الحرمل AL harmal
السنة الأولى / العدد الثامن عشر / 15 حزيران 2015
sayı 18
الحريـة دائمـاً
Her Daim Özgürlük
Alharmal Dergisi
Kültür - Siyasi - 15 günde bir
ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع منظمة بيت الرقة لكل السوريين

نـزوح كبـير لأهالي تل أبيض تخوفاً من طـيران التحالف ومن حـالات انتقامية من الكورد

تطمينـات من غرفـة عمليات بركان الفرات المشـتركة مع الأكراد

طيران النظام الأسـدي يقصف الرقـة والتحالف يقصف محيط تل أبيض

شنّ طيران النظام الأسدي المجرم أربع غارات على مدينة الرقة، استهدف خلالها أربع مناطق مكتظة بالمدنيين، وأسفرت عن استشهاد ستة أشخاص، وأوقعت العديد من الإصابات في صفوف المدنيين، وبالتزامن مع هذه الغارات واصل طيران التحالف الدولي الذي تقوده أمريكا بقصف محيط تل أبيض وبلدة سلوك، مستهدفاً مواقع تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، وأرتالها في المنطقة المذكورة، بالتزامن مع تقدم قوات الجيش الحر، ووحدات الحماية الشعبية الكردية.

وشهدت منطقة تل أبيض والقرى والبلدات التابعة لها نزوحاً كبيراً لسكانها باتجاه مدينة الرقة والحدود التركية، وعلى مدى أسبوع كامل عانى أهالي المنطقة من ذل الوقوف أمام الشريط الحدودي، وسط غياب شبه كامل للمنظمات الإنسانية، ووسائل الإعلام المحلية والعربية والأجنبية، يقابله صمت مطبق للمجتمع الدولي، وفي النهاية أمر والي شانلي أورفا بإيعاز من القيادة التركية بفتح المعابر كافة بوجه النازحين من أهالي تل أبيض ومحيطها.

والجدير بالذكر أن معظم أهالي تل أبيض وبلداتها وقراها يتخوفون من سيطرة وحدات الحماية الكردية على قراهم وممتلكاتهم، وحدوث حالات انتقامية وتهجير قسري لسكان المنطقة رغم وجود تطمينات من الأكراد وغرفة عمليات بركان الفرات حيال هذا الموضوع.

إفتتاحية العدد

زوال الوهم..!

ماجد رشيد العويد

جاءت تصريحات وليد جنبلاط بخصوص ضحايا قرية «قلب لوزة» في ريف إدلب لتؤكد من سياسي مخضرم أن النظام السوري دولياً آخذ في الانهيار والسقوط. فدعوته إلى المصالحة جاءت مؤكدة سياقاً وحيداً ويتيماً لدى النظام، وهو اللعب على الإيقاع بين المكونات السورية، وجرّها باتجاه حروب داخلية تمدّ في عمره قليلاً، وهذا ما لا يريد جنبلاط منحه إياه من خلال انجرار دروز سورية إليه، وهو ما يسعى باتجاهه وئام وهاب أحد أذناب الأسد في لبنان.

لم يعد لدى النظام وهو يخسر، يوماً بعد آخر، على جبهتي الشمال والجنوب ما يساعده على الاستمرار سوى اللعب على التناحر الداخلي، ويريد اليوم الزج بطائفة الدروز في صراع مع أهل درعا ليقلب، متوهماً، المعادلة لصالحه في منطقة حوران.

المؤشرات على رحيل النظام كثيرة، ولعل من أبرزها تصريحات نائب وزير خارجية النظام فيصل المقداد حول حلف نظامه مع حزب الله. كيف لدولة أن تعتز بحلف مع ميليشيا لا ترى أبعد من مهمتها الطائفية؟ أيضاً تشير التسريبات الغربية إلى تبدل في الموقف الروسي من رأس النظام، وكذلك تصريحات ديمستورا من أن النظام لن يرحل بغير القوة العسكرية وعلى رأسها القوة العسكرية الأمريكية. يضاف إلى هذا كله مسارعة إيران إلى التبرؤ من التصريحات العنترية لقاسم سليماني وغيره بالقول أن لا وجود لجنود لها على الأرض السورية في إشارة واضحة إلى عدم تفعيل معاهدة الدفاع المشترك الموقعة بين النظامين. ولأنه لا يكفي لتجميع سورية من جديد الإطاحة بالنظام، بل يتطلب الأمر الإطاحة بأطراف أخرى هي من مفاعيل نظام الأسد والملالي، فإنه بهذا يمكننا تفسير ما يجري على جبهة تل أبيض. فالتحالف يقصف ولواء ثوار الرقة يتقدم على الأرض، ومن هنا فإنه ما من موجب للقلق من لجوء أهالي تل أبيض إلى تركيا، فمن الطبيعي أن يبتعد المدنيون عن مناطق الحرب. غير أن هذا اللجوء الأخير قد يكون مؤشراً على بداية العد التنازلي لنظام راسخ في الجريمة والطائفية، ولأشتات جاءت من أصقاع الأرض تريد بناء وهم على الأرض السورية.

تعدد الجبهات المفتوحة على النظام، يؤشر كذلك على اقتراب الحل. ستكون سورية في الفترة القادمة مقسمة على نحو ما، ولعلّه من المفيد القول إن دمشق، وهي القبان السوري، يجب الحفاظ عليها، بعد طرد نظام الأسد منها، كي تتمكن لاحقاً، بحكم كونها المركز السياسي والإداري، من اجتذاب المدن السورية إليها، ويبقى وجود الأسد في الساحل في حال تفكيره بدويلته وجوداً مؤقتاً ولن يستمر طويلاً.

أزمة إنسانية على الحدود السورية التركية شمال الرقة.. وغياب للمنظمات الدولية

الرقة تذبح بصمت

منذ مطلع الشهر الحالي برزت أزمة إنسانية لأهالي المنطقة الشمالية لمحافظة الرقة خصوصاً من بعد إعلان غرفة بركان الفرات بتاريخ 2015/5/29 بدء معركة السيطرة على مدينة تل أبيض شمال الرقة وإعلانها منطقة عسكرية، الأمر الذي تسبب بحركة نزوح لقرى ريف تل أبيض الغربي باتجاه مدينة تل أبيض، ومن ثم قيام القوات المشتركة بالتقدم وبشكل سريع في الريف الشرقي لتل أبيض، ونقل التنظيم لعائلات مقاتليه وعناصره باتجاه مدينة الرقة، الأمر الذي أصاب المدنيين بالمنطقة بالذعر والخوف وإخلائهم للقرى والمدن باتجاه الرقة أو الشريط الحدودي مع تركيا.

ويقدر عدد من توافد من تلك العائلات إلى الرقة المدينة ووريفها بـ120.000 شخص في حين اختار قرابة 15.000 شخص التوجه نحو الحدود السورية التركية لتبدأ معاناتهم من أجل دخول الأراضي التركية بحثاً عن الأمان.

تجمعت العائلات على كامل الشريط الحدودي في العراء، وفي كلا الجانبين وامتدت فترات انتظارهم لأيام ولم تسمح السلطات التركية إلا للحالات الإنسانية والإسعافية بالعبور، ومن ثم عمدت السلطات التركية إلى فتح أكثر من معبر إنساني لدخول تلك العائلات.

الأماكن التي تجمعت عندها تلك العائلات هي النقطة المقابلة لقرية البط التركية وأبو زلة شرقي تل أبيض، ومنطقة المنبطح وتل فندر غربي تل أبيض، استطاع من خلال تلك المنافذ، قرابة 13.000 شخص الدخول إلى الأراضي التركية، حيث عمدت السلطات التركية إلى نقلهم إلى معبر تل أبيض الحدودي حيث يتم تلقيح الأطفال وتسجيل الوافدين وتبصيمهم من أجل إعطائهم الأوراق الخاصة بالنازحين في حين لا تزال هنالك المئات من العوائل عالقة على الشريط الحدودي بانتظار السماح لهم بالدخول.

قسم ممن دخلوا قامت السلطات التركية بنقلهم إلى المخيمات، وممن رغبوا بذلك. لكن اكتظاظ المخيمات بالنازحين لم يسمح للسلطات بقبول جميع تلك العوائل، وقسم آخر قام أهالي المنطقة، وممن تربطهم علاقات مصاهرة أو قربة باحتضانهم، أما القسم الأكبر فلقد افترش الأرض في حدائق وشوارع مدينة «اقجة قلعة» التركية المقابلة لمدينة تل أبيض.

لم تتدخل المؤسسات والمنظمات لدولية لمساعدة تلك العوائل، واقتصر الموضوع على بعض المنظمات التي قدمت القليل من المساعدة في حين أن حجم وأعداد النازحين أكبر بكثير مما قدموا، ولا يتناسب مع الدور الذي قامت به تلك المنظمات، وغيرها في حالات مشابهة وليست ببعيدة زمنياً.

حاول بعض الشباب تقديم يد العون لتلك العوائل عبر مبادرات فردية أو جماعية بالمساعدة في تأمين مكان للإقامة، وتقديم المياه والغذاء للعوائل العالقة على الجانب الآخر من الحدود لكن سوء حالة اللاجئين والظروف التي مروا بها تسببت بموت عدد من الأطفال لأسباب منها التدافع الكبير للأهالي على الشريط الحدودي وحوادث اطلاق النار.

غالبية من نزحوا هم من ريف تل أبيض الشرقي والغربي وكذلك أهالي مدينة سلوك وريفها وقسم كبير منهم قام التنظيم بإبلاغهم حول ضرورة اخلاء قراهم بسبب المعارك، لكن السبب الرئيسي لنزوحهم هو الخوف من الأفعال الانتقامية والتي قد ترتكبها وحدات الحماية الشعبية الكردية العمود الفقري الرئيسي للقوات المهاجمة، والتي قام التنظيم بترويع أهالي المنطقة في وقت سابق بأن تلك القوات في حال سيطرتها ستقوم بأعمال قتل وسلب واغتصاب بحقهم، في حين أن القوات المشتركة أرسلت العديد من رسائل التطمين لأهالي المنطقة والتي لم تلق الكثير من الاهتمام من أهالي تلك المناطق.

وإلى الآن لا تزال عوائل تلك المنطقة تتحرك باتجاه الشريط الحدودي خصوصاً مع تكثيف طيران التحالف الدولي غاراته بالأجزاء الشمالية لمحافظة الرقة، فأهالي الرقة باتوا بين مطرقة الصراع الدائر، وسندان ذل النزوح.

معابر الذل والموت عطشاً

عروة المهاوش

مأساة السوريين تتجلى بأبشع صورها على معبر تل أبيض الحدودي فمنذ سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» على مدينة الرقة، بعد معارك استمرت لأيام مع فصائل الجيش الحر، أغلقت السلطات التركية معبر تل أبيض من جانبها، بينما نشط المهربون في استغلال الهاربين من الموت، وتكبيدهم أموالاً طائلة ليكتشف في النهاية أنه وقع ضحية أناس لا يملكون من القيم الأخلاقية شيئاً.

المعارك الدائرة في القرى المحيطة بمدينة تل أبيض ونواحيها، بين قوات الجيش الحر ووحدات الحماية الشعبية وبغطاء من قوات التحالف الدولية، شكلت خوفاً لدى الأهالي نتج عنه نزوحاً جماعياً وبأرقام مرعبة، على الحدود السورية التركية من جهة مدينة تل أبيض والقرى المحاذية لها، آلاف من العائلات السورية تجمهرت أمام السلك الشائك الحدودي تحت حرارة شمس حزيران اللاهبة، في انتظار السماح لهم من قبل الجانب التركي بالعبور نحو الأراضي التركية.

تزامن نزوح الأهالي مع انتخابات البرلمان التركي، وكانت السلطات التركية شديدة الحرص على ضبط حدودها في هذه الفترة لضمان استقرار انتخاباتها، وكان ذلك من سوء حظ النازحين الهاربين من الموت نحو موت من نوع آخر.

وفي تصريح لنائب رئيس الوزراء التركي «نعمان كورتولموش» قال فيه: إن حكومته لن تسمح بعبور السوريين إلى تركيا إلا للحالات الإنسانية فقط والتي تستدعي الدخول للعلاج، وأفاد أن الحكومة التركية لم تشهد نزوحاً جماعياً بهذا الحجم من قبل، في هذا الوقت كانت حرارة الشمس تفتك بالأطفال الصغار ويخطفهم الموت سريعاً.

أربعة أيام من الرعب وذل الانتظار..

مع اشتداد المعارك بين الجيش الحر وقوات الحماية الشعبية وبغطاء من قوات التحالف الدولي من جهة، وفي الطرف الآخر تنظيم داعش، شهدت الحدود حالات نزوح كبيرة جداً، بالمقابل لم تسمح السلطات التركية بدخول أي مواطن على مدى أيام ثلاثة، وتركهم هائمين على وجوههم تحت حرّ الشمس في ظلّ نقص كبير في المياه والطعام لديهم، وقد شهدت تلك الأيام وفاة خمسة أطفال نتيجة ضربات الشمس، وعدم تحمل أجسادهم الضعيفة لهذه الأهوال، حالات إغماء كثيرة بين النازحين، وعدد لا يستهان به من كبار السن لم تسعفهم قوتهم الجسدية على التحمل، فتراهم كالجثث

استجابة خجولة للحكومة التركية..!

أمام هذا الكم الهائل من الكتل البشرية استجابت الحكومة التركية، وبرعاية والي شانلي أورفا بالتوجه نحو الحدود والإشراف على عمليات إدخال الحالات الإنسانية القليلة الحرج، حيث سمحت السلطات التركية بدخول 800 مواطن من أصل 13 ألفاً عالقين على المعبر النظامي، والمعابر غير النظامية، في اليوم التالي افتتحت السلطات التركية معبراً آخر في قرية عين البط التركية، والتي تقابل قرية الرقبة السورية التي تبعد 25كم شرق مدينة تل أبيض، استطاع الدخول أكثر من 1600 مواطن سوري، وتم إغلاق المعبر ثانية أمام من تبقى منهم، كانت الصحافة التركية موجودة وتغطي الحدث بينما لم يسمح للصحفيين السوريين بالتصوير مطلقاً.

ويخضع اللاجئون لتفتيش دقيق وينقلون بعدها الى المعبر النظامي في «أقجه قلعة» لإجراء بعض الفحوصات الطبية، والتأكد من هوياتهم، وأخذ بصماتهم، وترك الخيار لهم في الذهاب الى المخيمات لمن لا مأوى له أو لهم الحرية في التنقل داخل الأراضي التركية.

الميتة ولا يدل على بقائهم على قيد الحياة سوى حشرجات خفيفة تصدر من ضلوعهم الناتئة.

مجازر التحالف والموت برصاص مجهول..

ارتكبت قوات التحالف الدواية مجزرتين راح ضحيتهما عدد من الأهالي النازحين من مدينة سلوك على مدى يومي 2015/6/12/11 عائلات بأكملها قتلهم التحالف بقصف من طائراته، حيث استهدفت طائرات التحالف منزلاً في مدينة «سلوك» أدت إلى قتل المواطن يوسف مع زوجتيه ووالده، إضافة إلى أطفاله، فيما قتلت قوات التحالف صباح يوم 2015/6/12 عائلة جمعة الجاسم وعددهم خمسة أفراد، وبقي الرصاص المجهول المصدر، يشكل قلقاً ورعباً لدى النازحين المتواجدين على الحدود، حيث أُصيبت طفلة برصاصة طائشة، نُقلت على إثرها إلى مشفى تل أبيض الوطني، لتفارق الحياة في اليوم التالي، وفي مساء اليوم التالي أصابت رصاصة أخرى رجلاً فأردته في مكانه قتيلاً، كل هذا لم يشفع للنازحين لدى السلطات التركية لفتح المعبر الإنساني، وفي الوقت ذاته شوهد الكثير من عناصر التنظيم في المنطقة المحرمة، وهم يقومون بطرد النازحين وإرجاعهم بقوة السلاح بعيداً عن الحدود، لكن الأهالي عادوا للتجمع مرة أخرى في نقاط ثانية، فليس لهم من مخرج سوى الدخول إلى تركيا لضمان حياتهم وحياة أطفالهم في حرب ليس لهم فيها ناقة ولا جمل.

وأخيراً.. جاء الفرج مؤلماً..

أمام أكثر من 20 ألف إنسان أعياهم التعب، ونال منهم الخوف والرعب افتتحت السلطات التركية معبراً بحجم باب أي بيت، تزاحم عليه الناس للدخول، نساء وأطفال رفعهم ذووهم في الهواء، وآخرون على صدور أمهاتهم، وقع ذاك الشيخ أرضاً بعد أن تعثر، وصرخات من معه تحذر الناس ألا يدهسوه ويمروا فوق جسده المتهالك، لم تنفع الصرخات فقد كان التدافع كبيراً وقوياً كسيل جارف، هو ليس مجرد سلك شائك عادي بل هو صمام الأمان والابتعاد عن القتل والحرب، تدافع الناس بقوة غير عابئين بأنين خافت يصدر من تحت أقدامهم.

أطفال صغار تاهوا من ذويهم في زحمة العبور المميت لا تسمع سوى البكاء والنحيب وصعوبة كبيرة للتفاهم بين الجيش التركي والعابرين لعدم معرفة لغة للحديث بينهم .

سارة ابنة 18 ربيعاً عبرت في اللحظات الأخيرة قبل إغلاق المعبر بينما بقي ذووها في الطرف المقابل السوري، صرخت وبكت وركعت تحت أقدام الجندي التركي، وهي تصرخ أبي وأمي وإخوتي أعيدوني إليهم، وحين توفر المترجم تم إدخال ذويها من مكان آخر، بعد دموع وصرخات أحرقت أخاديد الأرض التي حفرها الجنود على طول الشريط الحدودي.

اثنا عشر ألفاً استطاعوا النفاذ من تلك الفتحة الصغيرة، فيما تسلق الشباب منهم فوق حاجز الأسلاك غير عابئين بتلك الجروح التي أحدثها السلك الشائك في أجسادهم، في الطرف الآخر وغير البعيد كان المتطوعون أفراداً وبعض المنظمات في الانتظار لتوزيع مياه الشرب وبعض المواد الغذائية التي تساعدهم على البقاء أحياء. في ظل غياب أغلب المؤسسات الثورية السورية ومنظماتها الخيرية والإغاثية.

في التوقيت ذاته وأثناء فتح المعبر لساعات كان الرد من طائرات النظام على مدينة الرقة بقصف مكثف على الأحياء المدنية، حيث استهدفت غارته الثلاث منطقة الفردوس مخلفة العديد من الشهداء المدنيين، فيما كانت الغارة الثانية على المنطقة الصناعية المكتظة دوماً بالمواطنين، أسفرت تلك الغارة عن ارتقاء ستة شهداء وعدد كبير من الجرحى، وقد ذكر لنا موطنون في المدينة أن سيارات الإسعاف لم تتوقف عن نقل المصابين والجرحى والأشلاء بعد انتهاء الغارات الجوية بساعات كثيرة.

أين أنتم؟!

كانت صرخة أغلب العابرين من حولنا، صرخة عتب ستبقى تدوي في آذاننا لزمن طويل جداً أمام عجزنا عن مد يد العون لهم على مدى الأيام التي قضوها يصارعون البقاء، ولا وجود لائتلاف قوة الثورة والمعارضة السورية، ولا الحكومة السورية المؤقتة، ولا المنظمات الإنسانية، ولا المجتمع الدولي، الكل في صمت مطبق، وموت سريري.

عناصر تنظيم داعش يجبرون المدنيين للعودة إلى المدينة

لاجئو سوريا في إزمير التركية

أكثر من 150 ألف سوري.. أطفال بلا مدارس

تحتضن مدينة إزمير التركية أكثر من /150/ ألف لاجئ سوري من مختلف المحافظات السورية، ونتيجة تزايد أعداد السوريين الوافدين إلى هذه المدينة، بسب ظروف المعيشة الجيدة والهادئة، وخلوها من المتعصبين والموتورين، وتميز أهلها باحتضان اللاجئين السوريين والتعاطف معهم بشكل إنساني لافت.

هذا ما ذكره السيد محمد صالح العلي، رئيس جمعية إغاثة السوريين في إزمير في معرض حديثه عن اللاجئين السوريين ودواعي تأسيس جمعية لإغاثة السوريين هناك، ويضيف: هذا العدد الكبير استدعى منّا التفكير بتأسيس جمعية تعنى بشؤون اللاجئين السوريين، وبالفعل حصلنا على الترخيص من إدارة الجمعيات المدنية بتاريخ 2013/8/23 وتم إشهارها للرأي العام التركي في مؤتمر صحفي حضره عدد من الشخصيات العامة، وجميع وكالات الأنباء والصحف التركية العاملة في إزمير.

ويتابع حديثه، قائلاً: منذ اندلاع الثورة السورية المباركة، بدأت أعداد النازحين في الازدياد، وكانت الحاجة ملّحة لاستقبالهم، بالتزامن مع وجود رغبة منا أن نبقى على متابعة التضامن والتواصل مع الثورة السورية، وقمنا بتشكيل إطار تنظيمي باسم التجمع الشبابي السوري في إزمير مهمته القيام بالمظاهرات والاعتصامات المنددة بالنظام الدكتاتوري البعثي في سوريا بالإضافة إلى تمتين أواصر الأخوة والتضامن بين أبناء الجالية السورية في إزمير.

وحول نشاط الجمعية، ومتابعة برنامج عملها، يقول العلي: بعد أن استوعبت الجمعية أغلب مكونات الوطن السوري، ومعظم قطاعاته قامت بدور المنظم لحياتهم الاجتماعية، فكانت لهم الداعم والسند في تأمين السكن والعمل للكثير منهم، وأيضاً الضغط على مراكز صنع القرار في المدينة واللقاءات المستمرة مع مديرة الآفاد التركية لجهة تأمين الاحتياجات الصحية والتعليمية للسوريين، ومنذ البداية وضعت الجمعية لنفسها هدفاً أساسياً لتعريف الرأي العام التركي والمنظمات المدنية باللاجئين السوريين، وأسباب اللجوء، وإرهاب النظام السوري من خلال اللقاءات والاعتصامات ومعارض الصور التي تثبت جرائم الحرب في سوريا، وبفعل الجهود الحثيثة في هذا المجال تمكنّا من تشكيل مجموعتين للتعاون ومساندة اللاجئين من مجالس البلدية في إزمير إحداها لمجلس بلدية كوناك والثانية لمجلس بلدية كرابغلر. ونتيجة الطلب والضغط المستمر واللقاءات المتكررة والمشاركة في الندوات التي كانت تنعقد بخصوص أوضاع اللاجئين تمكنّا من فتح دورات لتعليم اللغة التركية للكبار نتيجة الحاجة الملحة للعاملين السوريين في قطاعات العمل الخاصة، إضافة لكسب الدعم والمساندة من الجمعيات الخيرية التركية، ومن رجال الأعمال والجوامع والكنائس في إزمير، وقدمنا الكثير من الاحتياجات الأساسية، الغذائية والصحية للإخوة اللاجئين.

ويؤكد العلي أن جهوداً كبيرة بُذلت لتوعية وإرشاد إخوتنا السوريين، من خلال محاولات الدمج المتواصلة في المجتمع التركي، وتم عقد لقاءات واجتماعات وندوات، محاورها الأساسية تركزت حول تعريفهم بالثقافة التركية، ومد الجسور الثقافية والإنسانية مع الأتراك، تجنباً لإثارة مشاعر العداء، ونفتخر من هذه الناحية بأن مدينة إزمير بعيدة عن المشاكل والشجارات والمشاحنات بين السوريين وإخوانهم الترك، وفي هذا الإطار عملت الجمعية على ربط الثقافة السورية بالثقافة التركية، وهي رسالة لبناء روح المحبة والصداقة بين الشعبين، تخللته أيضاً نشاطات مشتركة بين الأطفال السوريين والأطفال الترك، تجلّى بإقامة حفلات مشتركة جمعنا فيها الفنانين السوريين والأتراك.

وحول نشاط الجمعية يتابع حديثه، قائلاً: تنوع نشاط الجمعية امتد ليشمل الجوانب الإنسانية كافة، فلم يكتفِ بالإغاثة والثقافة، بل امتد ليشمل الرياضة والشباب، لذلك أنشأنا فريقاً رياضياً لكرة القدم، شارك في عدة دورات رياضية، ونال فريقنا أحد الكؤوس ومنها دورة بوجا الرياضية، وفي الآونة الأخيرة وبعد ازدياد ضحايا الهجرة والغرق في بحر ايجة عن طريق الرحلات الانتحارية التي تم تسميتها من قبلنا أثناء اللقاءات مع الوفود القادمة من البرلمان الأوروبي والحكومات الأوروبية والمطالبة لدراسة هذا الموضوع ومعالجته بشكل جدي.

وختاماً يؤكد العلي برسالة خاصة يوجهها إلى الحكومة السورية المؤقتة ووزارة التربية التركية، والمنظمات الدولية التي تعنى بشأن التعليم، ويقول: كل هذه الأعداد المتزايدة من اللاجئين السوريين، تتطلب إنشاء مدارس خاصة بتعليم الطلبة السوريين، ورغم حصولنا على ترخيص لافتتاح مدرسة، لكننا لم نستطع متابعة إطلاقها لعدم وجود الدعم المالي، علماً أن الحكومة المحلية في إزمير قدمت بعض التسهيلات، وأعلنت عن نيتها لمساعدتنا في تأثيث المدرسة، وقبول عدد من الطلاب السوريين في الصفين الأول والثاني ضمن مدارس الأطفال الأتراك، وهذا غير كاف، ونأمل أن يكون أكبر مع تواجد الحكومة السورية المؤقتة، إضافة لذلك كان من الممكن أن يكون للمنظمات المدنية حضور جدي لكي نستطيع أن نقدم خدماتنا التعليمية لأطفالنا السوريين.

مسؤول تركي: سيناريوهات التحالف الدولي في سوريا تتسبب بتدفق اللاجئين نحو تركيا

قال نائب رئيس الوزراء التركي «نعمان قورتولموش»، يوم الأربعاء 2015/6/10، إن «سيناريوهات التحالف الدولي متعددة الأوجه، التي تطبق حول سوريا، تتسبب في تدفق اللاجئين السوريين نحو تركيا بشكل كثيف جداً من وقت لآخر».

جاء ذلك في تصريح صحفي أدلى به من مخيم اللاجئين السوريين في منطقة «حرّان» بولاية شانلي أورفه جنوبي تركيا، وأوضح أن زيارته إلى المخيم، جاءت للوقوف على أوضاع اللاجئين، وقال «إن تركيا لم تقف صامتة إزاء الوضع الإنساني الذي تشهده سوريا».

وأشار المسؤول التركي أن ما بين 5 إلى 6 آلاف لاجئ، دخلوا إلى تركيا في يوم واحد، مؤكداً أن اللاجئين، لم يهربوا من مناطق سكناهم جراء الاشتباكات بين تنظيم داعش ومقاتلي حزب الاتحاد الديمقراطي (السوري الكردي) فحسب، بل أن هناك تطوراً وراء تحرك اللاجئين نحو الحدود التركية، حيث أن قصف قوات التحالف (على بعض المناطق السورية) الذي بدأ في 12 أيار/ مايو الماضي، أدى أيضاً لتدفق المواطنين السوريين نحو الحدود.

ولفت قورتولموش إلى أن الحكومة التركية تلقت معلومات حول مصرع مدنيين سوريين جراء قصف قوات التحالف، وأن تركيا تسعى لإنهاء المأساة الجارية في سوريا، ولاتخاذ خطوات في هذا الإطار، تضمن عيش السوريين بسلام، مؤكداً أن الحكومة التركية ستسمح بدخول كافة اللاجئين المنتظرين على الطرف السوري من الحدود، المقابلة لمنطقة «آقجه قلعة» في ولاية أورفه جنوبي تركيا، قبل حلول المساء.

وأوضح قورتولموش، أن القوات المسلحة التركية والهلال الأحمر وإدارة الكوارث والطوارئ «آفاد»، عملت بكل تفانٍ من أجل مساعدة اللاجئين، مشيراً إلى أن المنطقة تواجه «ألاعيب متعددة يذهب ضحيتها أبناء المنطقة»، وأن تركيا «يقظة حيال تلك الألاعيب التي تهدف إلى جعل شعوب المنطقة من أتراك وعرب وأكراد، يدينون بمشاعر العداء لبعضهم بعضاً»، مشدداً على «عدم وجود أي إرادة دولية لإنهاء المآسي» التي تشهدها المنطقة.

وشهدت الأيام القليلة الماضية، سيطرة وحدات الحماية (الكردية)، وفصائل من المعارضة السورية المسلحة، على عدة قرى وبلدات، واقعة في ريف مدينة «تل أبيض»، شمال غربي محافظة الرقة السورية، ما أسفر عن حالة نزوح من قبل الأهالي جراء الاشتباكات التي وقعت مع تنظيم داعش، في حين بدأ التنظيم بحفر خندقاً حول تل أبيض، في مسعى منه لتعزيز مواقعه الدفاعية.

في يوم أسود مرّ على السوريين 136 قتيلا في عمليات عسكرية للنظام السوري

لقى 136 مدنيا حتفهم، في أحد أكثر الايام إجراماً لنظام الأسد، في الهجمات التي شنتها قوات النظام السوري، بالقنابل الفراغية والبراميل المتفجرة على الأماكن التي يسيطر عليها المعارضون المسلحون، في عدد من المدن والبلدات السورية.

وذكر بيان صادر عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان، أن الغارات التي شنتها طائرات ومروحيات النظام على المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة، يوم 2015/5/30 وهو يوم أسود ، أسفرت عن مقتل 90 شخصا في حلب، و20 في إدلب، و9 في ريف العاصمة دمشق، و8 في الحكسة، و4 في درعا، و3 في حمص، و2 في دير الزور.

وأشار البيان إلى أن هناك 14 طفلا و7 سيدات من بين القتلى، موضحاً أن طائرات ومروحيات النظام شنت غارات مكثفة على مدينة حلب، وسوق وبعض الأحياء السكنية في ضواحيها.

ومن جانبها ذكرت الهيئة العامة للثورة السورية، أن مروحيات وطائرات النظام سوت بالأرض سوقاً والعديد من الأحياء السكنية في حلب، مشيرة إلى أن تلك الأماكن تعرضت كذلك لقصف بري من قبل الوحدات العسكرية، وأوضحت أن الناس في منطقة جبل الزاوية اضطروا للهروب إلى مناطق آمنة نتيجة تعرض المنطقة لغارات بالبراميل المتفجرة.

ويذكر بأن النظام حاول في ذلك اليوم الانتقام من الشعب السوري بسبب انتصارات قوات المعارضة السورية التي نسفت حلمه بالاستمرار في الهيمنة على السوريين والاستمرار في تعذيبهم وبيع بلادهم لروسيا ولإيران، ولكل من يدعم قتل الشعب السوري وتهجيره وتعذيبه.

رئيس الشؤون الدينية التركي: أطفال سوريا أمانة في أعناقنا

أنقرة/ وكالة الأناضول

قال رئيس هيئة الشؤون الدينية التركية «محمد غورماز» إن «أطفال اللاجئين السوريين، أمانة في أعناقنا، كأطفالنا، فهم أمانة من الله تعالى ومن ثم علينا أن نرعاها».

جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها المسؤول الديني التركي، أمس الأربعاء، في حفل توزيع شهادات على 110 من الطلاب السوريين الأيتام، الذي نظمه وقف الديانة، بالعاصمة أنقرة.

وأضاف «غورماز» قائلاً «يجب أن لا يُترك أي طفل سوري في تركيا من دون تعليم، فعلينا أن نعدّهم للمستقبل، وأدعو كافة منظمات المجتمع المدني في تركيا إلى الإسهام في تعليمهم».

وأفاد «غورماز» بعد ملاحظته كثرة الشكر الذي يقدمه الأطفال السوريين له ولتركيا، «نحن من يجب أن نشكركم لأنكم ساعدتمونا على أداء واجبنا، فلا شكر على واجب قمنا به لإخوتنا».

وقام «غورماز» في نهاية الحفل بتوزيع الشهادات على الطلاب الذين فرحوا بشدة للاهتمام بهم من قبل الجهات المعنية التركية.

زواج الأسماء المستعارة بدعة «داعش» لدمج المهاجرين بالمجتمع السوري

مها غزال

في زمن الحروب التقليدية تختلف طبيعة الحياة والعلاقات والاجتماعية وتزداد قسوة التغيرات حين يحاول حملة السلاح فرض سيطرتهم على الناس، بحثاً عن حاضنة اجتماعية تمكّن المقاتلين من الاستمرار في القتال.

تنظيم «داعش» الذي يسعى لإنشاء «دولة» من أكثر الجماعات المسلحة في سوريا حاجة لخلق مثل هذه البيئة، خصوصاً أن جلّ أفراده من خارج سوريا مما يضع التنظيم أمام ابتداع طرق لدمج المقاتلين في المجتمع السوري.

الزواج أسلوب دمج وترغيب يستخدمه «داعش» لجلب المقاتلين من شتى أنحاء العالم للقتال في صفوفه، حيث يعدهم مشايخ «التنظيم» بالحوريات في الجنة، ويقدمون لهم النساء في الدنيا، عن طريق الزواج أو استرقاق المختطفات من القرى والمدن التي يسيطر عليها بحجة أنهن غير مسلمات، ويدفع الفقر الذي وصل إلى أعلى مستوياته في سوريا والخوف من جر أبنائها إلى ساحات القتال العائلات السورية للموافقة على تزويج بناتهم للمقاتلين الأجانب.

سناء فتاة من ريف حلب الشرقي عمرها 15 سنة، تم تزويجها من مقاتل في تنظيم «داعش» يحمل الجنسية التونسية، بعد أن وعد أخاها بوظيفة مدنية في التنظيم لا يتم إرساله بعدها إلى ساحات القتال، رفض والدها في البداية تزويجها، ولكن الابن أقنع والده لتتزوج سناء من الشاب التونسي الذي يبلغ من العمر «35 سنة»، وهكذا تمت حماية الأخ من الاشتراك في المعارك بعد تزويج أخته «للمجاهد المهاجر».

وفي ظل الهجرات المستمرة للقتال في صفوف «داعش» يقول أحد سكان الرقة أنه كان لا بد لهؤلاء المهاجرين الشباب في معظمهم من الزواج، وبناء حياة جديدة من أجل بناء ما يطلق عليه التنظيم «الدولة الإسلامية»، ويضيف أن «زواج المهاجرين من الأنصار حقيقة واقعة لا ينكرها إلا جاهل مكابر، وهو زواج شرعي خلافا لـ«جهاد النكاح» الذي ابتدعته قنوات الإعلام، ويشير الواقع إلى ميل المجتمع لتقبلها، مع طول فترة سيطرة التنظيم على مساحات واسعة من الأراضي السورية.

يقوم التنظيم بتشجيع هذه الزيجات، وتقديم تسهيلات معنوية ومادية تذلل العقبات، يقول المدرس غسان في تصريحات صحفية «شجع التنظيم عناصره على الزواج، وقدم لهم كل التسهيلات، فالتنظيم يقدم للشاب المقبل على الزواج مبلغاً يقدر بأربع مئة ألف ليرة سورية مهراً للعروس، عدا تأمين السكن وأثاث البيت، فضلاً عن البدلات والتعويضات التي يقدمها للأولاد»، وهذه الأمور باتت «من الأحلام لكثير من السوريين الذين أصابهم الفقر والعوز»، ولا تقتصر هذه المزايا على الزوجة الأولى إنما تشمل الثانية والثالثة والرابعة عدا «ملك اليمين»، فالتنظيم يؤمن أن أولاد هذه الزيجات سيكونون «أكثر إيماناً بالتنظيم من آبائهم»، لأنهم لا يحملون إلا جنسية «الدولة الإسلامية»، ومصيرهم مرتبط بها.

وفي هذا السياق كان التنظم قد أصدر وثائق رسمية مثل البطاقات الشخصية وشهادات الميلاد الرسمية والتسجيل في دائرة النفوس.

يأتي المهاجرون الخليجيون بالمرتبة الأولى في حالات الزواج من سوريات لأن معظمهم من شريحة الشباب أولاً، ولتقارب العادات والتقاليد واللهجة ثانياً فضلاً عن العامل المادي الجيد، ويأتي التوانسة، وغيرهم من أبناء المغرب العربي في المرتبة الثانية.

ورغم كل هذه التسهيلات لم ينجح التنظيم في دمج المهاجرين بالمجتمع السوري، ففي ظل الضغوط التي تدفع السوريين لقبول تزويج بناتهم من المهاجرين،لم يفلح التنظيم في إقناع الشيشانيين وأبناء القوقاز، وأغلب العائلات التي انضمت إلى التنظيم، بالقبول في تزويج بناتهم من السوريين.

يقول أبو عمر المقرب من «داعش» إن قسماً لا بأس به من المهاجرين الشيشان والقوقاز جاؤوا مع عائلاتهم، وهم عموماً يرفضون تزويج بناتهم من الأنصار «السوريين» ويفضلون المهاجر، لأنه أكثر إيماناً حسب اعتقادهم، ويتميز بالانغلاق.

تزداد حالات الزواج في المناطق التي طالت مدة سيطرة التنظيم عليها، وتأتي المدن التي تأخذ طابعا حضرياً وتبتعد عن المجتمع العشائري الريفي في المراتب الأولى، من حيث زواج السوريات من مهاجرين.

وتفيد التقارير بأن مدينة الباب تحتل المرتبة الأولى وتتفوق على منبج وجرابلس، ويعود ذلك للتركيبة العشائرية في المدينتين، وفي الشرق السوري تكثر هذه الزيجات في الرقة، وتكاد تنعدم في دير الزور، بسبب سيطرة التنظيم على الرقة.

مع كل التسهيلات التي يقدمها التنظيم ما تزال المشكلات القانونية أمراً واقعاً ومن أبرز المشكلات التي تواجه هذه الزيجات حرمان الأطفال من الجنسية.

غالبية السوريين تعتبر التنظيم حالة طارئة، وبذلك سيكون الأولاد ضحية هذا الزواج، خاصة أنه يتم باسم مستعار للزوج والشهود وحتى الكاتب الشرعي، كما أن الفتاة لا تعرف اسم زوجها الحقيقي أو خلفيته الاجتماعية والأخلاقية، وهذه الأمور تزعزع الثقة بين الطرفين.

حالة الحرب تفرض واقع عدم الاستقرار على هذا الزواج، كثيراً ما تنتهي هذه الزيجات بمقتل الزوج في المعارك، ويزيد المعاناة أن أغلب الفتيات المتزوجات صغيرات في السن، مما يترك أثراً كبير على المجتمع الذي يواجه مشكلة تزايد عدد الأيتام والأرامل بشكل ملحوظ.

يؤكد أحد الشباب الذين يعيشون في مناطق سيطرة «داعش» أن الكثير من العائلات ترفض تزويج بناتها من مقاتلي التنظيم، كما ترفض حتى تأجير بيوتها للمهاجرين والتعامل معهم، إلا أنه يتساءل إلى متى ستستطيع هذه العائلات الصمود في وجه الضغوطات وقرارات التنظيم التي تضيق عليهم حياتهم كل يوم، ولعل أبرز هذه القرارات عدم السماح للفتيات التنقل بين المدن والقرى التي يسيطر عليها التنظيم دون «محرم».

ويحذر الشاب من أن التنظيم بهذه الضغوط يعمل على إفراغ أغلب القرى من السوريين والاستعاضة عنها بالمهاجرين الذين يتدفقون دون انقطاع إلى سوريا.

تنشر بالتزامن مع موقع: مدار اليوم

الحرملي

القيامة الآن..!

يوسف دعيس

ليس من باب المصادفة أن أستعير عنواناً لمقالتي اسم «القيامة الآن»، الفيلم الشهير للمخرج العالمي فرنسيس فورد كوبولا عن ملحمة الحرب الفيتنامية، الذي يرصد من خلاله ويلات الحرب، وما تخلفه من دمار وضحايا، ولعلّ الفيلم كان الصرخة الاحتجاجية الأولى أمام عبثية الحرب الأميركية في فيتنام.

ربما تتغير بعض ملامح الضحايا، مع اختلاف البيئة، ما بين المدارية التي تكثر فيها الغابات، ويغمرها المطر، وتستوطنها الأفاعي والأوبئة، وما بين منطقة ريف الرقة الشمالي، حيث تنبسط الأرض إلا من بضع أودية، وغبار على مدّ البصر، وثمة نهر متهالك، يسمى البليخ، أنهكته محركات البعث، وأتى اسمنت ومعاول العابثين على البقية الباقية من ينابيعه التي تتجاوز العشرة في جنة على الأرض كانت تسمى «عين العروس»، وكنّا شهوداً على موتها في يوم ما.

هكذا هي تضاعيف القدر، تحمل في طياتها قيامة الحرب الفيتنامية، وتنقلها بعناية إلى الشمال السوري، حيث يعيث طيران النظام الأسدي المجرم، مع طيران التحالف الدولي قتلاً ودماراً لسكان ومباني قرى وبلدات تل أبيض، أمريكا هناك وأمريكا هنا، الموت يلاحق الأبرياء، ويترصد الحلوق الجافة، والحقول التي تحولت إلى يباس في زمن الحرية، لا شيء تبدل، هنا وهناك، القتل يتربص بالجميع ببنادق مقاتلين توافدوا من كل بقاع الأرض، وثمة مختلون يريدون بناء أوطان في الفراغ، مدفوعين بآلة القتل المرعبة، ويفرّ الناس المفجوعون بالموت والدمار إلى ملاذات آمنة لذل مرتقب ينتظرهم بقسوة، ولسان حال المأخوذين غدراً، المهم النجاة بالأولاد، فهم نبض سوريا القادم.

فيلم القيامة الآن المأخوذ عن رواية قلب الظلمة للكاتب الأمريكي الشهير جوزيف كونراد، يحكي قصة نقيب في الجيش الأمريكي، أرسلته القيادة لاغتيال أحد قادتها في الحرب الفيتنامية، الذي أوغل في القتل، وبنى إمبراطورية أرعبت بلده، وأصحاب البلد الأصليين، وتحول إلى أمير حرب في ظلمة غابات فيتنام، أسطورة من القتل والفتك والتفنن في أشكال الموت.

فهل نشهد قيامة الآن لاغتيال الحقد والكراهية، أم تستمر قيامة أمراء الحرب في سوريا، والضحايا على مدى السنوات الخمس، مدنيون أبرياء، يحاول مهووسو الحرب والدمار أن يبنوا ممالك وهمية على جماجمهم؟!.

الشهيدة ألمى شحود.. عام على رحيلها!!

محمد الصليبي معن

تمر هذه الأيام ذكرى استشهاد إحدى أشهر الناشطات السوريات، إنها ألمى شحود التي فارقت الحياة في أحد المشافي الأردنية بتاريخ 2014/6/16م بعد معاناة طويلة وأليمة مع المرض.

ألمى شحود.. الحرّة لقبها، والحرّية مطلبها والشهادة والخلود نهايتها.. أطلق عليّها الثوار لقب الحرّة، ياقوتة الثورة السورية وأملها، عانقت الحريّة منذ انطلاق ثورة الحرية والكرامة. عاشت حرّة واستشهدت حرّة.. تلك الدمشقية الدم، السورية الروح والقلب.

لم تترك الحرّة ألمى شحود نشاطاً من نشاطات الثورة السورية إلا وشاركت فيه، من التظاهر السلمي، وتنسيق المظاهرات، إلى العمل الإغاثي، ومساعدة المحتاجين، وإسعاف الجرحى.. وأخيراً إلى العمل المسلح، فقد بدأت بنقل الذخيرة بشكل سري إلى الثوّار، وحملت السلاح متخفية، بهيئة رجل، وشاركت في ضرب المراكز الأمنية للنظام، والحواجز العسكرية، التي كانت تذيق السوريين الذل والمهانة. كانت تخرج من وظيفتها لضرب الحواجز وتعود إليها، وكأن شيئاً لم يكن، إلى أن اعتقلها النظام بتهمة النشاط السياسي على أحد الحواجز، وهي تهم بنقل الجرحى الذين قصفهم النظام بمدينة عربين.

تعرضت الحرّة بالمعتقل لأشد أنواع التعذيب، والإهانة الشخصية، كان أقلها أنهم قاموا بقص شعرها داخل فرع الأمن الجوي بدمشق، وإزالته بشكل نهائي..

ما إن استطاع أهلها إخراجها من المعتقل، عن طريق الرشوى، حتى عادت إلى العمل المسلح مع الثوّار، بعد أن استطاعت أن تلملم جراحها النفسية، والجسدية، فكانت المعركة الأخيرة، التي شهدتها الحرّة ألمى شحود، هي معركة فرع المخابرات الجوية بحرستا، حيث قررت مجموعة من الثوّار تحرير الفرع، وكانت هي من طليعة المشاركين بهذه المعركة، وأصيبت على إثرها إصابة بالغة، واستطاع جنود النظام ضربها ضرباً مبرِّحاً على ظهرها حتى أصيبت بالشلل الكامل. استشهد في المعركة من استشهد من رفاقها، ولكن الثوّار لم يتركوها جريحة، حيث قاموا بنقلها إلى أحد المشافي الميدانية بعين ترما، ولم يستطع المشفى بمعداته البسيطة علاجها، مما اضطر أهلها إلى نقلها إلى مشفى ابن النفيس التابع لقوات النظام، وعندما علموا بهويتها قيّدوها على سريرها، وأعطوها جرعات من الأدوية المشبوهة، التي زادت من معاناتها المرضية، ولكن الثوّار أصروا على إخراجها من المشفى، واستطاعوا نقلها إلى الأردن، ولكن السيف كان قد سبق العذل، لقد كانت حالتها ميؤوساً منها، والشلل قد جمّد أجزاءً من جسدها الطاهر، إلى أن فارقت الحياة داخل المشفى..

الشهيدة ألمى شحود.. (بلبقلك شك الألماس) أيتها الحرّة... ولن تموت ذكراكِ، ما دامت ذكرى الثورة السورية في العقول وفي القلوب..

عشتِ أيتها الحرة.. وعاش الوطن والثورة التي آمنتِ بها ودفعتِ ثمنها أغلى ما عندك!!

ـ وقوفٌ على الأطلال: تهافتُ الجيوش واحتضارُ العروش ـ

معبد الحسون

أتساءل في نفسي، ولعل كثيرين مثلي قد جال في خواطرِهم ما جالَ في خاطري: كم تكلَّف الشعب السوري والعراقي والمصري واليمني والليبي والتونسي واللبناني من إنفاقاتٍ، وكم بذلوا من مالٍ في سبيل جيوشِهم التي انتهت إلى ما انتهت إليه اليوم؟ وما هي التكلفة النهائية لبناء الجيش السوداني، على سبيل المثال، والذي لم يخدم السودان يوماً.. إلا اللهمّ إن كان تدبير الانقلابات في ليل المؤامرات يُعَدُّ خدمةً للشعب يُعْتَدُّ بها وتُحسَبُ له، وإلا إذا اعتبرنا أن تَدَخُلَهُ ضد مواطنيه وقتلَهُ لقريبٍ من نصف مليون مواطن سوداني في دارفور في تلك المجازر التاريخية الرهيبة التي سجلت له، فضيلةً أثمرت انشطار السودان إلى بلدين، وقِسمَتَهُ القسمة النهائية التي آلت إليها تطورات الأمور ومنطق تسلسل الأحداث؟

كذلك السؤال ينسحب على الجيش الليبي واليمني، إذ أن من بديهية الأشياء وطبيعتها المنطقية أن يُطرحَ السؤالُ نفسه: كم أُنْفِقَ على هذه الجيوش من مالِ شعوبِها ومواطنيها، وما المآلات التي انتهت إليها؟ ثم ما مصير توائمِها ونظائرِها من تلك الجيوش التي لم تُختبرْ في الأزمات السياسية الحادة وعوارضِ الانتقالات الاجتماعية الكبرى.. كالجيش الكويتي والسعودي والأردني والجزائري والمغربي؟

صحيح أننا حين نطرح مثل هذه الأسئلة إنما نرسم تصورات شكلية ولا نحللُ تحليلاً منطقياً، لكننا إذ نفعلُ ذلك إنما نستعينُ بمبدأ يقول: إن الصورة الخارجية للأشياء كما هي، إنما هي جزء من أدوات تحليلها، بل لعل المنطق الرياضي لا يكون منطقاً إلا بوسائل وأدوات الملموس والمعاين، وإلا لبقي في حَيِّز التجريد المطلق الذي لا يمكنه أن يلامس الحقائق ولا أن يسبرَ كنهَها.

مبدئياً، أستطيعُ أن أقرر، ولو من حيث الشكل الصوري المحض، أنَّ ما أُنفِقَ على هذه الجيوش من أموال، كانت من مودعات شعوبها وجزءاً من مُدَّخَراتها الوطنية، ربما كان رقماً أو أرقاماً خيالية يجدُرُ بها أن تُحْسَبَ بلغةِ سرعة الضوء، لا سرعة المسافات العادية، إذا استعرنا من الرياضيات تشبيهاتها، أما إذا استعملنا المبالغات الأدبية، فأقرب التشبيهات صلةً بها أن نقولَ ـ أو نتقوَّل ـ بأن مجموعها قد يُضاهِي ملءَ حوضِ البحر المتوسط من الذهب أو الدولارات.. لا.. بل إنني أدفع بالقول توقعاً إن حجم المال والميزانيات المهدورة بَدَداً على هذه الجيوش، ربما لو وزِعت على مواطنيها من سكان تلك الدول التي انفرطت وتبخرت، أو في أحسن الأحوال والتشبيهات، أنها لم يعد يصدق عليها أن تسمى دولاً بأي معنى من المعاني، وعلى أي قياس من الأقيسة.. ربما لو وزعت على مواطنيها من العراقيين والسوريين والمصريين وبقية مواطني الجيوش الأخرى، لنال كل مواطنٍ من مواطني تلك الدول من الثروة ما يفوق ملكة بريطانيا ثراءً، ولكان الآن كل لاجئ من لاجئي تلك الدول قد اختص، بدلاً من خيمة اللجوء، بقصر يتصاغر دونه قصر «ويندسور» الملكي البريطاني، ولكان فقراء وبؤساء هذه المَواطن وهذه الدول، هم الذين لا يركبون ـ بسبب فقرهم ـ سوى السيارات الحديثة، لأن أغنياءها سيستقلون الطائرات الخاصة.

ليس كلُّ ما أتينا على ذكره آنفاً هو المصيبة، ولا هو الحقيقة الصادمة والقاسية، بل لعل الأشد قسوة وصدماً للنفس أن ترى بأم العين كيف يتهالك جيش في مستوى الجيش العراقي، ظل يُعْلَفُ بدنانير العراق الغني الثري ونفطه منذ ثلاثة أرباع القرن، أي منذ استقلال العراق حتى اليوم، وكيف يُسَلِّمُ محافظاته واحدة تلوَ الأخرى خلال ساعات معدودة، ثم يولي الأدبار لائذاً بالفرار أمام داعش وأضراب داعش من تلك البنى الكرتونية الهزيلة والمصنعة دولياً، ثم بعد أن يُهزَم يجلس متفرجاً على ما يحدث ـ كأننا في مشهد مباراة كرة قدم ـ وهو يشجع ويصفق لتلك المهزلة التي تسمى الحشدَ الشعبي، ويُشيدُ بانتصاراته ويشدو ببسالته وشجاعته.. وليس أرفع منه موضعاً ومقاماً شقيقه المصري الذي قيل في وقت مضى إنه من الجيوش المعدودة عالمياً، وله في سلم تصنيفات الجيوش الكبرى مكاناً متقدماً ومركزاً مرموقاً، ثم إذا به يتحول فجأة إلى كتلة بلهاء تتخبط وسط صحراء سيناء لتنازل قبائل بدوية وما يقال لنا يومياً بأنهم إرهابيون كنا نحسب في يوم من الأيام أن مصر لا تحرك إزاءهم فرقاً عسكرية، بل كتائب شرطة مدنية وسرية حفظ الأمن لا أكثر..

أما الجيش السوري العقائدي الباسل، فيُستَحسَن أن لا آتي على ذكره مغبة التطويل والاستفاضة، لا لأنه جمع كل قوة الدنيا كما يَخْزُنُ البركانُ قوة نيرانه وحممه المتفجرة، ليومٍ ما وللحظة ما ينتظرها ليخرجها دفعة واحدة وغضبة واحدة، ثم يفجرها في جسد عدوه.. ولقد فعل ذلك حقاً، ولكن في وجه شعبه وناسه ومن أنفقوا من أموالهم على تنشئته.. ليس لهذا.. بل لأنه اليوم لم يعد جيشاً يُعَرَّف بما تُعرَّفُ به الجيوش، فقد صار شيئاً يسير خلف ميليشيات طائفية هو من يستقوي بها وليس العكس، وهي التي تحميه وليس العكس، وأصبح من كبريات معجزاته أن يقوى على فرض السيادة على أرضه والسيطرة وبسط الأمن والأمان بين سكانه، فضلاً عن أن يفرض قوة القانون في أية قرية من قرى الوطن..

تلك المهمة التي كان بوسع أي مخفر شرطة قوامه خمسة عناصر من الشرطة المدنية أن تؤديها على الوجه الأكمل.. ولعل انسحاباته التكتيكية كما يسميها هو، والنجاة بما أمكن من أرواح جنوده بات أكثر ما يُنتظر منه، وأروع ما يستحق أن يُصَفَّق له من أجله، كما بات مثل هذا الجيش ونظرائه من جيوش العرب، يحتاجون إلى قطعان ميليشيات طوائف عابرة للحدود، وفرق موت مأجورة لتعضده وتؤازره في مهمته، حتى باتت اليوم هذه المهمة عزيزة عليه، ومتعذرة إلى حد الاستحالة على فرقةٍ من فرَقِهِ..

هذا هو واقع الجيوش وواقع العروش والأنظمة التي حبلت بأوهام الشعارات دهراً، ثم ولدت سَخَاماً بعد مخاضٍ كاذبٍ..

يبقى السؤال المهم يطرح نفسه تلقائياً: هل العروش والأنظمة الفاسدة هي التي أجهضت تلك الجيوش، أم أن تلك الجيوش الفاسدة لم تكن في يوم من الأيام أكثر من بُنى افتراضية وديكورات مُجَمِّلة لدول وأنظمة عاطلة من الزينة والبهاء والجمال؟.. ديكورات جيوش تصلح للاستعراضات لا غير، وتصلحُ موضوعاً لكتابة الأناشيد والقصائد الحماسية.. لا علاقة لها بالدفاع عن الأوطان ومواطنيها، ولا يُعَوَّلُ عليها بأكثر مما يعول على ذلك الإله الوثني المصنوع من التمر، والذي كان الأعرابي في الجاهلية يستنزِله من قدسية ألوهيته كلما جاع، ويشرع في أكله.. ولعله بات من الحلِّ الذي لا حرمة فيه أكلها، فليست هذه الجيوش أكثر هيبة من علب المرتديلا وشطائر البيتزا، وليس الإله المصنوع من التمر أقل قداسةً واستجلاءَ ألوهيةٍ منها..

المارد في زمن الخلافة

هائل حلمي سرور

عندما قررت البدء بكتابة هذه المقالة كانت تلوح في الأفق قاعدة فلسفية استحوذت اهتمامي فأمسكت بها على الفور وأسقطتها على واقع الحال والمحال لما يجري من أحداث على الساحة السورية.

القاعدة الفلسفية تقول «أنا أعمل إذاً.. أنا موجود».. والقاعدة العسكرية للنظام تقول «أنا أدمر.. أنا أخرب إذاً.. أنا موجود».. وما قام به هو تنفيذ المهمة بإتقان وما رُسم له من قبل صناع القرار أنجز بحرفية ومهارة.

ولكن ما هو المقابل؟ ما هي الصفقة؟ البقاء والحماية وعدم إسقاط النظام وما ثباته كل هذه المدة إلا عربون وفاء لخدماته التي قدمت وما زالت تقدم تنفيذاً لرغباتهم. وإن كان تابع فهو مأمور. أمسى في خدمتهم أكثر من نصف قرن حامي حماهم وحدودهم وذلك عبر الصك الموقع بين كلا الطرفين «الجولان مقابل البقاء» وهذا ما حصل بالفعل في عهد مضى. أما اليوم المعادلة اختلفت والمعطيات تغيرت. المقابل مُنح للنظام ببقائه أكثر من أربع سنوات مدعوماً بالفيتو رقم واحد والفيتو رقم اثنان، ولكن النتائج جاءت وقلبت كل التوقعات وبات النظام قاب قوسين أو أدنى من الانهيار وأركانه بدأ يتهاوى مما أربك الرؤوس الكبيرة ليعدوا العدة من جديد واختيار نظام بديل.

ما يجري الآن من تحضيرات لرسم خريطة سورية الجديدة وفق معايير سياسات الدول التي تربطها مصالح مشتركة مع اسرائيل وأمنها خاصة وأمن المنطقة عامة يُدبر من وراء الكواليس مخطط أكثر دموية وبشاعة هو إبادة شعب.

ما سربته محطات الأخبار ووسائل الإعلام العالمية أن إيران تستعد لإرسال مائة ألف من الجيش الثوري للدخول إلى سورية بحجة حماية نظام يتهالك وذلك وفق معاهدة الدفاع المشترك بينهما يؤكد أن البديل بات جاهزاً لاستلام المهمة، ولما لا ألا تنطبق تلك القاعدة الفلسفية على البديل الجديد لكونه أبدع في تنفيذ الخطة المرسومة له من قبل الرؤوس الكبيرة، ولكن ما هو المقابل؟ ما هي الصفقة؟ المقابل هو نقل الصراع من صراع عربي اسرائيلي إلى صراع عربي فارسي والصفقة هي إعادة الإمبراطورية الفارسية، والضحية هي إبادة شعب.

وما تم نشره على صفحات الفيسبوك لحاخام اسرائيلي كتب تغريده على التوتير الخاص به أن «داعش أرسلها الله لحماية اسرائيل وأمنها». والضحية هي إبادة شعب، وإذا ما عدنا للوراء قليلاً وأمعنا النظر في معاملة السلطات المصرية في فترات ليست بالبعيدة للاجئين السوريين من حيث تعقيد إجراءات الدخول وإصدار تأشيرة دخول بينما كانت سابقاً دون ذلك وعدم السماح بالعمل وطرد العديد من المعارضين وتسليم البعض لسلطات النظام. والضحية هي إبادة شعب.

وما فُعل باللاجئين في لبنان لهو وصمة عار في صفحات التاريخ إذ تفرد حزب طائفي بالسلطة وشرع بفرض طوق أمني على المخيمات وبلغ به الأمر لتسليم المعارضين السياسيين إلى سلطات النظام وما جرى من حرق للمخيمات يثبت للعيان أن الضحية هي إبادة شعب.

وفي مخيمات الزعتري لكل لاجئ سوري حكاية مع الموت القادم من هناك ومرارة العيش والذل والقتل في بعض الأحيان وذلك من خلال العبور للأراضي الأردنية بحجة أن الحكومة اكتفت بالعدد متناسية أن المساعدات المالية والعينية التي ترمى بين يديها لإيواء اللاجئين من قبل المنظمات الدولية تجعلها في بحبوبه اقتصادية، والضحية هي إبادة شعب.

اليوم تستجد أمور كانت بالحسبان هي مرتبطة بسابقتها هي ضرب المحور التركي المساند للشعب السوري وثورته وذلك من خلال عدم حصوله على النسبة التي تخوله لإحداث تغيرات في البلاد ومنها قضية اللاجئين السوريين، فالأحزاب التي ظهرت وطفت مؤخراً على وجه الماء هي بالأساس من نادت في السابق بضرورة إعادة اللاجئين لبلادهم، وبفصيح العبارة طردهم من الديار. والضحية هي إبادة شعب.

لهذا فالتقسيم قادم، ولكن على حساب الدم السوري وإبادة كل مقوماته البشرية والثقافية والتاريخية، والسبب في ذلك هو علم أصحاب القرار ذو الرؤوس الكبيرة أن المارد السوري إن استطاع الخروج من القمقم سوف يقلب المعادلة السياسية في العالم ويبعثر حجارته الشطرنجية التي أعدّها اللاعبون في مصائر الدول النامية دول العالم الثالث وعلى وجه الخصوص منطقة الشرق الأوسط.

لهذا عندما تسمع أن أمريكا سمحت بتدريب المعارضة المعتدلة في صفوف الجيش الحر يتبادر إلى ذهن البعض أنها جادة بينما هي اختبرت تلك المعارضة فوجدتها لا تتناسب مع حجم الحماية لأمن وحدود اسرائيل وبالتالي فهي خارج دائرة الرهان. ومما ذكر أرادت أن تبقي المارد على حاله ليأتي الوقت لإبادته كلياً. وما حصل ويحصل من غرق وموت الكثيرين من اللاجئين السوريين الهاربين للمجهول في ظلمات البحار وعلى مرأى ومسمع المنظمات الدولية والحقوقية إنما هو إتمام المخطط المرسوم بدقة، وبعدها سيتم الإعلان عن اسم الاتفاقية وخريطة سورية الجديدة.

في المحصلة النهائية ما أود قوله أن الصراع العربي ــ الإسرائيلي ــ الفارسي بات وشيكاً وما أعطي لإيران أكثر من ضوء أخضر لممارسة أشد عنصرية وهمجية لإبادة كل مقومات الشعب السوري الحر وهذا كان واضحاً عندما سمحت للنظام باستخدام أسلحة الدمار الشامل ومنها الغازات المحرمة دولياً بمعونة خبراء إيرانيين بضرب مدن بالكيميائي.

«أنا أضرب بالكيميائي.. إذاً أنا موجود»

إيران نفذت واليوم تريد الهدية والهدية قادمة حسب المعطيات والدلائل. لذا علينا أن نحدق إلى الخطر المحدق بنا كشعب حُكم عليه بالإبادة. فكونوا على دراية واحذروا فهناك أيام ستأتي عليكم لا كانت لا على البال ولا على الخاطر.

النص الكامل لخارطة الطريق كما أقرها مؤتمر القاهرة للمعارضة السورية 09-06-2015

فيما يلي نص وثيقة خارطة الطريق للحل السياسي التفاوضي كما أقرها مؤتمر المعارضة السورية قبل قليل في القاهرة 09-06-2015 وذلك بمشاركة هيئة التنسيق الوطنية وقوى المعارضة الديمقراطية الأخرى.

خارطة الطريق للحل السياسي التفاوضي من أجل سوريا ديمقراطية

إن إصرار السلطة على إنكار الثورة الشعبية السورية ومطالبها المشروعة بالحرية والكرامة واختزال ما يجري بالمؤامرة، بالإضافة الى الرد الأمني العسكري العنفي عليها قد أوصلها الى حدودٍ من الدموية غير المسبوقة وكذلك فإن تقاعس المجتمع الدولي عن القيام بواجباته في إيجاد حل لهذه القضية قد أطال عمر الصراع.

لقد دخلت القضية السورية في مراحل متصاعدة من التعقيد والعسكرة الناجمة عن سياسات النظام القمعية وقوى التطرف والإرهاب، والتدخلات المتعددة الأشكال التي حولت سوريا الى ساحة صراع إقليمي ودولي ملوث بالعنف والمذهبية، وكلها باتت تهدد الوجود السوري والمنطقة. ومع استحالة الحسم العسكري لأي طرف، تقودنا الصراعات المسلحة نحو السيناريوهات الأشد ظلامية، التي تجعل من سوريا كدولة وشعب الخاسر الأكبر.

لقد وضع «إعلان القاهرة من أجل سوريا» الصادر في 24 كانون الثاني/يناير 2015 أرضيةً لخلق أجواء العمل المشترك والتحرك الجماعي لإنقاذ البلاد. مؤسساً لمقومات الخيار السياسي الوطني المتمثلة في الاستجابة لتطلعات الشعب السوري وثورته والحفاظ على وحدة سوريا أرضاً وشعباً، وتأكيد استقلالها واحترام ودعم سيادتها علي كامل أراضيها، والحفاظ على الدولة السورية بكامل مؤسساتها من خلال تنفيذ «بيان جنيف» الصادر عن مجموعة العمل الدولية لأجل سورية بتاريخ 30 حزيران/يونيو 2012.

انطلاقاً من هذه الرؤية نتقدم إلى الشعب السوري وإلى المجتمع الدولي بهذه الخارطة المكثفة لآليات تنفيذ عمليةٍ قابلةٍ للتحقق وقادرة على الانتقال لتسويةٍ سياسيةٍ غايتها تغيير النظام بشكل جذري وشامل، والذهاب الى نظام ديمقراطي تعددي، يوفر الحرية والكرامة والعدالة والمساواة لكل السوريين.

ينطلق تصورنا من استحالة الحسم العسكري ومأساويته وكذلك استمرار منظومة الحكم الحالية، التي لا مكان لها ولرئيسها في مستقبل سوريا. واعتبارنا الحل السياسي التفاوضي هو السبيل الوحيد لإنقاذ سوريا، ويجري هذا التفاوض بين وفدي المعارضة والنظام برعاية الأمم المتحدة ومباركة الدول المؤثرة في الوضع السوري.

يبرم الوفدان اتفاقاً يتضمن برنامجاً تنفيذياً لبيان جنيف، ووضع جدول زمني وآليات واضحة وضمانات ملزمة للتأكد من التنفيذ. هذه الضمانات والالتزامات تتطلب التعاون الكامل من الدول الإقليمية المؤثرة، وتكتسب غطاءها القانوني من قرار من مجلس الأمن يعتمد تلك الضمانات، ويضع إطاراً عاماً لدعم تنفيذ خارطة الطريق.

أولاً: النظام السياسي المنشود في سوريا

إن الهدف السياسي للعملية التفاوضية المباشرة هو الانتقال إلى نظام ديمقراطي برلماني تعددي تداولي. يرسم معالمه ميثاق وطني مؤسس، يرتكز على مبدأ المواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات لجميع السوريين، بغض النظر عن الجنس أو القومية أو المعتقد أو المذهب. دولة قانون ومؤسسات لكل أبناء ومكونات الوطن، وهي صاحبة الحق الشرعي الوحيد في حمل السلاح. مهمتها، بسط سيادة الدولة على كافة أراضيها، والدفاع عنها وعن مواطنيها، وتقديم الخدمات لهم، وترسيخ فصل السلطات وتنظيم الحقوق والواجبات، واحترام الدستور والقوانين وتجريم الطائفية السياسية ومحاربة الإرهاب بكافة مصادره وأشكاله.

ثانياً: إجراءات تهيئة المناخ للتسوية السياسية قبل وأثناء التفاوض

لا يمكن بدء العملية التفاوضية في ظل غياب أي قدر من الاتفاق بين أطراف التفاوض. ومن الصعب الوصول لاتفاق مفصّل وتحديد آلياته، في غياب ما يقدم للشعب السوري من مؤشرات ملموسة وعاجلة للتغيير في السياسة والنهج والأساليب، والتي اعتمدت وأوصلت إلى جعل العنف هو الخط البياني الصاعد والوحيد في السنوات الأخيرة. من هنا ضرورة إقرار الطرفين منذ البدء مباشرة الإجراءات التالية، والآليات المشتركة لتنفيذها، وذلك بدعم وغطاء دولي من مجلس الأمن:

-1الإعلان الفوري عن وقف الصراع المسلح من قبل جميع الأطراف على كافة الأراضي السورية، واعتبار كل مخالف لهذا المبدأ خارجاً عن الشرعية الوطنية والدولية. مع بقاء قوات الجيش النظامي والفصائل المسلحة المؤمنة بالحل السياسي في أماكنها لتجميد الصراع المسلح، والتحضير للانسحاب أو إعادة الانتشار، بحسب البرنامج التنفيذي للاتفاق بين الجانبين مع احتفاظ القوى المسلحة المعتدلة والمنضوية بالحل السياسي بحقها المشروع بالدفاع عن نفسها في حال تعرضها للهجوم من أي طرف مسلح آخر، وذلك بإشراف مباشر من الأمم المتحدة وفريق مراقبيها، المكون من دول غير متورطة في الصراع السوري، والذي سينشر في المناطق التي ستعلن استجابتها للتجميد.

-2التزام مشترك وواضح من الأطراف الدولية والإقليمية والسورية بوقف دعم الجماعات المسلحة وبإدانة وجود كل المقاتلين غير السوريين وإخراجهم من الأراضي السورية، والطلب الفوري الى جميع الدول والمجموعات والأفراد المسلحين من الأجانب الذين يقاتلون الى جانب النظام (مثل حزب الله وفيلق القدس) وداعميهم أو ضده (مثل داعش وجبهة النصرة) وداعميهم مغادرة الأراضي السورية. تتعهد الدول الإقليمية والدولية باحترام هذا الالتزام والتبعات الجنائية لمخالفته. ويتأكد فريق المراقبين الدوليين من احترام وتنفيذ هذا البند.

-3 البدء بإطلاق سراح المعتقلين والمخطوفين لدى كافة الأطراف، على خلفية أحداث الثورة، وإصدار عفو شامل عن جميع المطلوبين السوريين من المدنيين والعسكريين. وتشكيل لجنة مشتركة مناصفة للإشراف على تنفيذ هذا البند.

-4 التعهد بخلق مناخ مناسب في المناطق التي يسيطر عليها كل طرف، بما يتيح للسوريين العودة إلى بيوتهم وأماكن عملهم. ومباشرة تأمين السكن المؤقت العاجل وأماكن للتعليم والتنظيم الإداري الضروري تمهيدا لعودة كريمة، توفر الأمن وضروريات الحياة الأولية.

-5 السماح بعودة جميع المواطنين السياسيين المعارضين المقيمين في الخارج لأسباب مختلفة، دون أية مساءلة أمنية أو قانونية أو سياسية. وضمان الحريات الأساسية في التعبير والتنظيم والتجمع السلمي.

-6 ضمان عمل الصحفيين ووسائل الإعلام والنشطاء الحقوقيين والعاملين في الاغاثة الإنسانية في جميع المناطق.

-7 التعهد بالسماح للمنظمات الإغاثية الدولية بالعمل داخل سوريا في كافة المناطق، ومساعدتها في إيصال المساعدات الإغاثية للمحتاجين.

-8 إلغاء جميع أحكام محاكم الإرهاب، والاحكام الاستثنائية وتلك التي صدرت من محاكم عادية التي صدرت على خلفية الأحداث منذ آذار 2011، وإلغاء جميع آثارها، وما ترتب عليها. وإلغاء قرارات المصادرة والتجنيس والتمليك للأجانب. كذلك إلغاء كل المحاكم المشكلة خارج مناطق السيطرة الحكومية.

-9 متابعة ملفات جبر الضرر ورد المظالم، ورد الاعتبار للذين صرفوا من الخدمة، وجردوا من الحقوق المدنية بموجب أحكام صادرة عن محاكم استثنائية أو بشكل تعسفي لأسباب سياسية، وتسوية حقوقهم المهنية والمادية.

ثالثاً: هيئة الحكم الانتقالي صالح النبواني

يتم الاتفاق بين الجانبين على تكوين هيئة الحكم الانتقالي التي تنقل لها جميع الصلاحيات التشريعية والتنفيذية وينبثق عنها لذلك المؤسسات التالية وتسمية أعضائها ورئاساتها في غضون شهرين من بدء المفاوضات تحت ضمانات دولية.

-1 المجلس الوطني الانتقالي

يتولى مهمة التشريع والرقابة على الحكومة في المرحلة الانتقالية، ويضم ممثلين عن كافة التحالفات والقوى السياسية المؤيدة للانتقال الديمقراطي، وممثلين عن المجتمع المدني بحيث يمثل كافة مكونات الشعب السوري على نحو وازن وعادل، ويقر المجلس الميثاق الوطني لسورية المستقبل، وإعلان دستوري مؤقت.

-2 مجلس القضاء الأعلى

الاتفاق على تشكيل «مجلس القضاء الأعلى» وتحديد مهامه، وتسمية أعضائه من بين قضاة مستقلين محايدين معروفين بالكفاءة والنزاهة.

-3 حكومة المرحلة الانتقالية

تشكيل «حكومة انتقالية» وتحديد مهامها، وتسمية أعضائها وتوزيع حقائبها، على أن تتمتع هذه الحكومة بكافة الصلاحيات التنفيذية المدنية والعسكرية الممنوحة لرئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء في الدستور الحالي، وذلك وفقاً لبيان جنيف.

-4 المجلس الوطني العسكري الانتقالي

يضم المجلس ضباطاً من كافة القوى العسكرية المؤمنة بالحل السياسي والانتقال الديمقراطي. يعمل المجلس تحت إمرة الحكومة الانتقالية، وتخضع له كافة القطاعات العسكرية، وتكون مهمته قيادة القوات العسكرية والأمنية، وإدارة عملية دمج الفصائل المسلحة المؤمنة بالحل السياسي وحفظ الأمن والاستقرار ومكافحة الإرهاب والتنظيمات الإرهابية وأية مجموعات أو عناصر مسلحة تتحالف معها أو ترفض الحل السياسي وتستمر في القتال، والبدء في عملية بسط السيادة السورية على كامل أراضيها.

-5 الهيئة المستقلة العليا للإنصاف والعدالة والمصالحة

يشكل المجلس الوطني الانتقالي «الهيئة المستقلة العليا للإنصاف والعدالة والمصالحة» تتبع له، ويحدد مهامها. تضع الهيئة برنامجاً للمصالحة الوطنية وإعادة السلم الأهلي، والإشراف على برنامج العدالة الانتقالية، ورأب الصدع الذي أصاب النسيج المجتمعي السوري جراء الأحداث الماضية.

رابعاً: إجراءات أساسية في المرحلة الانتقالية

-1 يعلن المجلس الوطني الانتقالي عن تعطيل العمل بالدستور الحالي، وهيئات الحكم المبنية عليه، وإلغاء جميع القوانين والتدابير والمشاريع الاستثنائية التمييزية، وفصل حزب البعث عن جميع أجهزة الدولة بما فيها الجيش والقوى الأمنية، وتنفيذ ما يتم التوافق عليه.

-2 من المهام العاجلة للحكومة الانتقالية استكمال الإجراءات الواردة في بند «إجراءات تهيئة المناخ للتسوية السياسية قبل وأثناء التفاوض» من هذه الخارطة، والشروع في إعادة هيكلة القوات المسلحة والشرطة والأجهزة الأمنية، واعادة دمج المنشقين من ضباطها وعناصر في مؤسساتها، وتنظيم عملها وفق المبادئ الدستورية، والشرعة الدولية لحقوق الإنسان، ويمكن الاستعانة بالدعم الدولي فنياً ومادياً من خلال برامج الأمم المتحدة والدول المانحة، وكذلك الاستعانة بخبرات الدول العربية الشقيقة.

-3 تكليف فريق واسع التمثيل من المختصين بإعداد مسودة دستور جديد للبلاد، ويقر مشروع الدستور من قبل المجلس الوطني الانتقالي، ويقدم للاستفتاء عليه من قبل الشعب السوري بإشراف الأمم المتحدة.

-4 تقوم الحكومة بإعداد برنامج فوري لإعادة الإعمار وعودة اللاجئين والنازحين، وتدعو في هذا الصدد لعقد مؤتمر دولي للمانحين، تتعهد فيه القوى الإقليمية والدولية بدعم اقتصاد إعادة البناء، ويتم تنظيم موازنة العودة والبناء والتنمية عبر صندوق وطني، تتكفل الدول الداعمة بتفعيله. وتخضع سياسات الإنفاق والصرف لرقابة السلطات التشريعية والإدارية والمدنية ومسائلة السلطة القضائية لترشيد الاستخدام وسد أبواب الفساد والهدر.

-5 تحدد المرحلة الانتقالية بعامين اثنين وتنتهي بإجراء انتخابات عامة، محلية وتشريعية ورئاسية، وفق الدستور الجديد، بإشراف المنظمات الدولية والإقليمية المعنية.

خامساً: إجراءات دولية لدعم التفاوض والعملية الانتقالية

بسبب تعقيدات الأزمة السورية، والتدخلات الإقليمية والدولية فيها، وخصوصاً التعقيدات الناجمة عن الصراع المسلح في البلاد، ولصعوبة وقف الأعمال العسكرية بإرادة المتقاتلين السوريين، من الضروري أن يتم ضمان أي اتفاق بين الجانبين السوريين من قبل الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول العربية والإقليمية، بحيث تكون تلك الدول والأطراف هي الشاهد والضامن لتنفيذ الاتفاق.

مصير الثورة وسورية...!

هادي البحرة

بدأنا بثورة من أجل استرداد حقوقنا الدستورية وكرامتنا الإنسانية، فحولها النظام الى معركةٍ أمام خيارين: اما القبول به، أو أن يعمل على تهديم كيان الدولة السورية وتفتيتها.

بكل واقعية نحن الآن دولة محتلة من عدة جهات، وعلينا خوض عدة معارك بنفس الوقت، معركة ضد نظام مجرم لا يملك ذرة محبة لسوريا أو لشعبها، ومعركة ضد الوجود الأجنبي الإيراني والمليشيات الطائفية العراقية واللبنانية والأفغانية والباكستانية، ومعركة ضد كل قوى الارهاب التي سمح لها النظام وحلفاؤه -وحتى المجتمع الدولي- أن تتواجد على أراضي سوريا والعراق، وهذه القوى تتشكل من إرهابيين من كل دول الجوار والإقليم والغرب والشرق، من كل أنحاء العالم، بمن فيهم السوريين ممن فقدوا الأمل وكفروا بما يسمى عدالة وقانون المجتمع الدولي، وممن تم تجويعهم وحشرهم بزاوية الخيار الوحيد إن أرادوا البقاء على قيد الحياة، ومعركة ضد عصابات تقوم بالخطف والسلب والنهب، ومعركة ضد طبقة تجار الحرب من رجال أعمال النظام وحلفاؤه التي باتت تنتفع وتجني الثروات في ظل اقتصاد الحرب الذي بات متجذراً في المجتمع.

إن معاركنا باتت معارك من أجل وجود سوريا الوطن الواحد الموحد، ونخوضها بدعمٍ من قلة من الأصدقاء، هذه المعركة لا يمكن ربحها إن لم نخضها كشعب واحد أمام تحدٍ مصيري، لا يمكن ربحها إن لم نخرج من خضم التوحش الحالي، وإن لم نملك الشجاعة على فعل ما قد يعتبره البعض مستحيلاً، علينا بناء الجسور بين من سيدفع الثمن غالياً. إنّ ما نحن أمامه اليوم هو حرب قد تطول لعشرات السنوات، وسيذهب ضحيتها عشرات الآلاف من شباب سوريا، بناة وطن المستقبل.

إنّ نظام الأسد لم يعد الا مطيةً بيد إيران لتحقيق نفوذها الإقليمي وبرنامجها النووي، وهو من أوجد البيئة والظروف الجاذبة لقوى الإرهاب من كل أنحاء العالم مخلصاً إياها من الإرهابيين، وكُتب علينا أن تكون أراضينا موقع معركة العالم الفاصلة مع قوى وتنظيمات الإرهاب، ومن صمم هذه المعركة بناها على إشعال سعير التطرف الطائفي الذي سيمتد ليشمل دولاً أخرى، وهذا ليس تنظيراً بل باتت إرهاصات هذا التمدد تظهر يومياً. وهؤلاء ممن يشاركوننا هذه المخاطر، هم حلفاؤنا الطبيعيون. كي نستطيع أن ننتصر ونحقق تطلعاتنا بأقصر وقت ممكن، بات على من يقفون مع الأسد أن يعوا أن الاستمرار بالاصطفاف معه سيكون ثمنه غالٍ، وسيدفعون في سبيله أرواح أبنائهم ومستقبلهم، كما أنهم سيساهمون بتفتيت ما تبقى من كيانٍ للدولة السورية، وهذا لا يعني أن الثمن سيكون أقل على الشعب الثائر، لا بل

هو أكثر كلفةً ويدفع يومياً بضحايا البراميل المتفجرة والغارات الجنونية، وضحايا وشهداء يقدمها في حربه على الإرهاب، وسيستشهد من شبابنا الآلاف إن لم نوقف حالة الاستعار الطائفي وحالة التوحش الإنسانية، وهذا لن يكون الا إن واجه مؤيدو الأسد الواقع، وعرفوا أن عليهم في هذه المرحلة التخلي عنه والعبور إلى ضفة الشعب الثائر، وسيجدون أيادٍ ممدودة لهم، وهذا سيمنحهم الفرصة للإسهام بتوحيد جبهتنا الداخلية ضد التطرف والإرهاب، وضد من يسعى لمشاريع التقسيم وتدمير كيان الوطن، والعبر في تاريخنا الحاضر ماثلة أمامنا، فالعالم بدأ حربه ضد القاعدة منذ أكثر من خمسة عشر عاماً وما زالت باقية، وما زالت افغانستان دولة مفككة ليومنا هذا، والعراق لم يستطع التخلص من طائفيته ولا من الإرهاب فيه، فبعد أكثر من عشر سنوات ما زال دولة مفككة على الرغم من إمكانياته البشرية وثرواته الطبيعية، واستطاع تنظيم القاعدة أن يضع جنيناً أكثر وحشيةً وخبرةً وإمكانيات سيحتاج القضاء عليه عشرات السنوات.

إن لم نستطع نحن كسوريين، بناء تلك الجسور لتسمح للآخر على الضفة الأخرى بالعبور الى ضفة الشعب الثائر، ومنحه الفرصة ليساهم في وقف الاجرام ومحاسبة من أجرموا بحق الشعب وبحقهم، ليؤسسوا قاعدة العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية، ويكونوا جزءاً أساسياً من عملية إعادة بناء الوطن، سيكون الثمن باهظاً والحفاظ على وحدة وطننا وكياننا كدولة أصعب، إن إسقاط النظام بات حدوثه شبه مؤكد، ولكننا نبقى أمام القوى المحتلة الأخرى، ويتبقى أمامنا خوض المعارك الأشد والأقسى، وهي معارك وجودية سنخوضها من أجل مستقبل أبنائنا جميعاً، ومن أجل أن يبقى لديهم وطن موحد اسمه سوريا، هذا هو مخرجنا الوحيد.

المصدر: موقع السوري الجديد

هل السوريون بحاجة لميثاق شرف؟.

أحمد الرمح

تمثل حالة الاختلاف والتنابذ بين القوى الوطنية السورية مع بعضها بعضاً؛ تمثل دورَ المعرقل والمعوق في قيادة الثورة للوصول بها نحو أهدافها؛ ولذلك لم تستطع حتى اللحظة إنتاج مشروع سياسي وطني، مما جعلها تبدو غير صالحة لقيادة المشروع الثوري، ولا قادرة على بناء سوريا المستقبل.

إضافة إلى ما سبق؛ لم يعد الشارع الثوري يثق كثيراً بالنخب السياسية للثورة؟ وهو محق في ذلك؛ لأن الأداء السياسي الثوري كان مخجلاً؛ ولم يرتقِ إلى مستوى تضحيات الشعب السوري الكبيرة؛ كما أن العديد من القوى السياسية؛ انشغلت بخلافاتها مع المعارض الآخر؛ وبدتْ تنظر إلى سوريا كما لو أنها كعكة؛ يريد كل فريق الحصول على الحصة الأكبر منها! وهذا ما يجعل النظرة إليها نظرة شك من قبل الشارع الذي عانى كثيراً خلال سنوات الثورة الماضية؟!.

ولكن لماذا نحتاج ميثاق شرف وطني؟.

إن حاجة الثورة السورية وثوارها وقواها السياسية والمدنية لميثاق شرف وطني؛ باتت ملحة وضرورية، ليكون ناظماً لعمل القوى السياسية؛ وضابطاً سياسياً وأخلاقياً وإنسانياً ووطنياً لها، وعنوان تفاهمها المفتوح لجميع القوى والفعاليات الأخرى الملتزمة به، بما يسهم في تحقيق أهداف الثورة التي دفع من خلالها مجتمعنا ثمناً غالياً لتجسيدها.

كما أن ميثاق الشرف وثيقة توافقية؛ تنطلق من روحية الشعب السوري وحضارته، وتنوّعه، وخصائصه، وأخلاقية ثورته؛ وتسعى لتكريس ثقافة التشاركية والوحدة الوطنية التي عاشها أبناء سورية عبر تاريخهم بكل مكوناتهم الفكرية والسياسية والدينية والأثنية والمذهبية، وبما يعزز أسس الطمأنينة لمستقبلهم في وطن يحترم حقوق مواطنيه وانتماءاتهم بكل تنوعاتها.

إن الثورة التي قامت من أجل الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية ضد استبداد ألغى حقوق الجميع؛ واضطهد الجميع؛ وهدر كرامتهم؛ لا يمكن أن تمارس سلوكاً استبدادياً أو استئصالياً ضد أحد من أبناء الوطن؛ ومن أساء وأجرم؛ فالقضاء العادل هو محل محاسبته.

ولكن: لنتوقف مع مفهوم ميثاق الشرف تاريخياً:

ميثاق الشرف هو مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي من الممكن أن تتحول إلى مواد دستورية؛ تنبثق عنها مواد قانونية تحكم سلوكية المجتمع، وميثاق الشرف يقوم على الاعتقاد بان أفراد المجتمع يمكن الوثوق بهم؛ ليتصرفوا بأخلاقية الميثاق الذي يوقعون عليه.

وأول مرة عُرف من خلالها هذا المصطلح في الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال اعتماد مراقبة الطلاب لأنفسهم في عام 1779 بتوصية من محافظ ولاية فيرجينيا في ذلك الحين «ثوماس جيفيرسون» الذي تخرج بتفوّق من نفس الجامعة في عام 1762 وقّع على نظام شرف مبدئي لكليّته. اقترح جيفيرسون لاحقاً نظام شرف مماثل لجامعة فيرجينيا التابعة له؛ وكان ذلك أول نظام يعتمد على قوانين صارمة تحد من سلوك الطلاب، ثم أصبح يعتمد لاحقاً على الرقابة الذاتية لدى الطلاب، وقد اعتمدت جامعة «برينستون» أيضاً نظام الشرف الذي يديره الطلاب بالكامل منذ بدايته في عام 1893، وغالباً ما يستخدم ميثاق الشرف في أمريكا لمواجهة الخيانة الأكاديمية. كذلك يمكن القول بأن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ميثاق شرف، وقعت عليه عديد الدول؛ إلا أن الالتزام به يختلف من دولة إلى أخرى، ناهيك أن الأنظمة المستبدة؛ ترفعه شعاراً ولكنها تخرقه مع مواطنيها كل لحظة.

العرب وميثاق الشرف:

عرف العرب مثل هذه المفاهيم ـ إنْ صحت المقاربة ـ في حلف الفضول بالجاهلية؛ الذي تضمن مكارم الأخلاق والالتزام بحماية الضعفاء والاتحاد في مواجهة الظلم، وكان ذلك بعد حرب الفجار بأربعة أشهر، وسببه أن رجلاً من زبيد (بلد باليمن) قدم مكة ببضاعة، فاشتراها منه العاص بن وائل، ومنعه حقه فاستعان عليه الزبيدي بأشراف قريش، فلم يعينوه لمكانة العاص فيهم، فوقف عند الكعبة واستغاث بآل فهر وأهل المروءة، فقام الزبير بن عبد المطلب فقال: ما لهذا مترك.

ثم اجتمع بنو هاشم، وزهرة، وبنو تَيْم بن مرة في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاماً، وتحالفوا في شهر ذي القعدة، إذ وقعوا ميثاقاً؛ تحالفوا بالله ليكونُنّ يداً واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يُرد إليه حقه، ثم مشوا إلى العاص بن وائل، فانتزعوا منه سلعة الزبيدي، فدفعوها إليه، وأبرموا هذا الحلف، الذي سمي بحلف الفضول لأن من قام به كان في أسمائه الفضل، كالفضل بن الحارث، والفضل بن وداعة، والفضل بن فضالة؛ وعن ذلك الحلف قال الزبير بن عبد المطلب:

إن الفضولَ تعاقدوا وتحالفوا
ألا يقيمَ ببطنِ مكةَ ظالمُ
أمرٌ عليه تعاقدوا وتواثقوا
فالجارُ والمُعترُّ فيهم سالمُ

إن حلف الفضول كان ميثاقاً أخلاقياً تنادت فيه المشاعر الإنسانية لنصرة المظلوم، والدفاع عن الحق، ويعتبر من مفاخر العرب قبل الإسلام، حتى أنَّ رسول الله قال عنه: ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو دُعيت إلى مثله في الإسلام لأجبت.

أما في الإسلام فكانت صحيفة المدينة؛ التي لا تزال موضوع بحث عدد من المحدثين وبخاصة المستشرقين. منهم (لين بول) و(ولهة وزن) و(كايتني موللر) وآخرون.

وأحدث الدراسات عنها ما كتبه (آربري) «الدين في المشرق الاوسط» (كمبرج21-3/21) و(سارجنت) في مجلة الإسلام (8/1-2/3-6) وفي بحثه «السنة الجامعة» المنشور في مجلة مدرسة اللغات الشرقية بجامعة لندن سنة 1972 ثم نشر (جل) بحثاً عنها في «الحوليات اليهودية « سنة 1974.

عالجت الصحيفة قضايا تنظيمية إدارية، ولم تمس بالعقيدة والدين، وأما الموقعون عليها فهم المؤمنون (المهاجرين والأنصار) والعرب غير المؤمنين واليهود إضافة لكل من والى أي طرف من الأطراف الثلاثة. وأما أهم ما تضمنته صحيفة المدينة يتمثل بحرية الاعتقاد في الإسلام واستقلال الذمة المالية والتعاون في حماية الوطن حالة الحرب والعدل التام والتعاون والتناصح وحفظ الوطن.

وبعد:

فإننا نرى بأن فرقاء الثورة السورية بحاجة ماسة لميثاق شرف وطني؛ ليتفقوا فيه على أساسيات العمل الوطني إنْ في الحراك السياسي والعسكري والإعلامي، وإنْ في سوريا المستقبل.

من هنا نرى أنَّ هذا الميثاق يجب أن لا يغفل العيش المشترك بين السوريين؛ والالتزام بأهداف الثورة حتى إسقاط النظام بكافة رموزه ومرتكزاته الاستبدادية وإقامة الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة، كما يجب أن يضمن حرية التفكير والتعبير والإبداع لكل المواطنين في الدستور المتوافق عليه؛ ورفض ادعاء احتكار السلطة من أي جهة أو طرف.

مع التأكيد على أن سوريا وطن واحد لكل مواطنيها. ولهذا يجب أن ينص ميثاق الشرف بكل وضوح على محاربة النزعات والدعوات والمحاولات التقسيمية أياً يكن شكلها، ومضمونها. مع الاعتراف بأن أبناء الوطن كلهم متساوون في الحقوق والواجبات؛ فلا يحق لجماعة أو طائفة أو حزب الاستفراد بالقرار الوطني تحت أية ذريعة كانت. ووجوب العمل على حماية المواطنين على مختلف انتماءاتهم الفكرية والسياسية والقومية والدينية والمذهبية، وحماية أرواحهم وأملاكهم ومقدساتهم؛ وهذه ثقافة السوريين عبر تاريخهم.

ولا يجوز أن يُخَوَّن سياسي لرأيه ما دام ملتزماً بالثورة وأهدافها، ويجب الحفاظ على التراث الحضاري والثقافي. وأنَّ الدم السوري على السوري حرام؛ والقضاء العادل محل أي نزاع. والتأكيد على الطابع الوطني للثورة واستبعاد كافة المشاريع الطائفية والدينية والإيديولوجية.

فهل من الممكن إنجاز مثل هذا الميثاق؛ ليكون ناظماً وضابطاً للمسيرة الثورية؛ أم سيبقى كل فريق له قانونه وميثاقه؛ لتبقى الثورة السورية موزعة المصالح بين أبنائها.

شخصية سورية المهدورة..

هل لبلد ما شخصيته شأنه بذلك شأن الفرد الإنساني؟.

اسماعيل خليل الحسن

لقد كتب جمال حمدان عن شخصية مصر، ورمز الأدباء والشعراء والفنانون لها بشخصية فتاة تدعى «بهية». فيما يبدو أن مصر هي البلد العربي الوحيد الذي تكاملت شخصيته.

سورية بلد اقتطعه كل من سايكس وبيكو مثل قطعة جبنة وبقيت أجزاؤه مبعثرة في الجوار الذي جرى تصنيعه أيضاً، لكن السؤال هل اسم سورية الذي توافق عليه المقسّمون يعبّر بصدق عن حقيقة الأرض والشعب؟ هل من توافق ثقافي على هذا الاسم أم هو ضرب من ضروب السياسة ودهاليزها.

قد يكون اسم الشام أكثر تأثيراً وبعداً دينياً لمجتمع غالبيته مسلمة، لكنّ هذا يثير حفيظة القاطنين في الجزيرة والجزيرة العليا على اعتبار أن الفرات يقسم الجغرافيا إلى شامية وجزيرة، لكنّ ما يدبر في أروقة السياسة لا يُعنى كثيراً بمسائل الثقافة.

ولأنّ السياسة تعقل الثقافة في بلاد هي مرتع للعبة الأمم وساحة من ساحات ألاعيب المجتمع الدولي، كما اختصرت السياسة من قبل نخب تلك البلاد بالشعارية الجوفاء، فإن سورية ظلت منذ تأسيسها بلداً مضطرباً، وكأن تلك النخب - وهي على الأغلب عسكرية - تريد التخلّص من البلد في أول منعطف أو تحكمه بنزعة استبدادية لتكتم أول ما تكتم سؤال الثقافة وسؤال الهوية والشخصية.

لم تكن الرقة معمورة ولا جسر على الفرات فلم تكن حلب بالمتناول، وكانت زيارة المدينة حكاية تدعو إلى البهجة في مجتمعات قروية، والمدينة هي اسم تعارف عليه العوام بدلاً من اسم (الرُّها) التي دعيت اليوم بأورفا التي أمرّ (أنا كاتب المقال) فيها اليوم وأشاهد جامعها الأحمر أتذكر روح جدّ لي كان في مطلع القرن الماضي يزاول الحضور في هذا الجامع كل يوم جمعة كي لا تفوته صلاة الجماعة، ممتطياً ظهر حصانه، قاطعاً مسافة 60 كم ذهاباً ومثلها عودة ثمّ يصلّي المغرب في بيته.

أذكر هذا الحدث الشخصي لأقول: إنّ ديار بكر وسهول أورفا وكيليكية تنتمي إلى أرومة ثقافية واحدة وإنّ العائلات العربية والكردية والتركمانية والسريانية تجمعها، عدا عن وشائج القربى، تلك الرّوح المشتركة التي تحول دون الشعور بالغربة بين القاطنين في هذه المناطق التي كرّستها السياسوية الضيقة، ولعل كثيراً من العائلات العربية والكردية والتركمانية في الشمال السوري تلتقي اليوم، بعد انديا الحدود، بنصفها المنشطر في الأراضي التركية والأمر نفسه بالنسبة للعشائر والعائلات على الحدود العراقية والأردنية واللبنانية.

لقد أصبح، لدى مثقفي اليسار واليسار القومي، هاجس أن كل طائر يدخل من الحدود الشمالية لسورية هو مؤامرة عثملية وطورانية تسعى للتخريب، وكذلك ما يدخل من الموصل وراوة وعانة والزرقا والجليل ولبنان، فلم يبق لدى المثقف المتوجس، أمنياً، سوى البحر الذي يرتد عنه طرفه فهو حسير.

وعندما أغلقت السلطة الحدود، ولم تجد مقاومة لهذا العمل الشائن، عطلت التواصل بين السكان على الضفتين عبر الحدود الطويلة المحيطة بالبلد ثم أجهزت من خلال منهجها المزيّف في التاريخ المدرسي على كل أمل بإحياء تلك الروح المشتركة ليحل محلّها التوجّس والريبة رغم شعارات التوحيد القومي التي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب.

إن إغلاق الحدود وقطع صلة الرحم ساهم باختلاف اللهجات بين تجمعات سكانية لا تبعد عن بعضها مئات الأمتار، فالعربية المحكية اليوم في سهول أورفا عربية مجمدة منذ مئات السنين وهي تذهب نحو الانقراض والتلاشي، وهناك صعوبة في التفاهم لغوياً بينهم وبين أبناء عمومتهم في الجانب السوري، والتركمانية السورية مجمدة ولم تلاحق تطور اللغة في تركيا عدا عن انقراضها لدى كثير من التجمعات السكانية، وهذا هدف كان يسعى إليه نظام البعث منذ تأسيسه، وكذلك الكردية بين لهجاتها السورية والعراقية والتركية، ولا أدري بالنسبة للهجة الماردينية وهي لهجة عربية أصلاً.

إن لم تكن إعادة وحدة الأجزاء السورية ممكنة فهل ينبغي تعطيل أداء التواصل الثقافي؟ ذلك التواصل الذي وحّد أوروبا بعد مئات السنين من رسم الحدود القومية، والحروب الطاحنة على الحدود، لكنه التسييس والولع بالسياسة وازدراء الثقافة والمثقفين الحقيقيين والتنكيل بهم بحيث أصبح البسطار العسكري يعدل في كفة الميزان كل كتب الأمة ومجلداتها ومدارسها وجامعاتها.

الثقافة لا يمكن تجزئتها، ولا يمكن البناء على نصف أو ربع ثقافة، كما لا يمكن بناء ثقافة من العدم كما كانت تحاول سلطات القمع الأسدي حيث يجد (مثقفو) السلطة أنفسهم اليوم مفلسين وقد سقط الفولكلور والتهريج الذي كانوا يخدعون الناس، ويخدعون أنفسهم به لبناء سورية على مقاسهم هي قزم بالنسبة لسورية الحقيقية.

ووجد كثير من الناس أنفسهم صفراً من أية ثقافة، فهاموا على وجوههم يطاردون أمواج السراب وظنوا أن كلّ ما يلمع ذهباً ووقعوا في أفخاخ وأشراك ثقافية، لكنّه كالبرق الذي تبدد فكان خلّباً.

الثقافة التي ستنقذ سورية وتبنيها وتعيد بناء شخصيتها في المستقبل ستكون ذات خصوصية، فهي حقيقية ومتعددة وغير متعالية أو متعجرفة، ثقافة تسعى لتأسيس دولة وليس دولة تصطنع ثقافة أي أنها تنبع من تحت ولا تفرض من فوق، ثقافة كليّة لا مجتزأة وانتقائية، وإن جاز لفنان أن يرسم شخصية سورية الجديدة فإنها فتاة برؤوس متعددة وأسماء متعددة: عائشة وفاطمة وسنم وفاتي ومريم.

إن القوقعة التي استغلّتها السياسوية الضيقة لبناء هيكلها وتقديس طواطمها العسكرية وسدنتها من مثقفي اليسار والعلمانية المبتذلة، قافزين على بنى ثقافية يشكّل الدين والعرق والمذهب والمكان، داخل أو خارج الحدود، شطراً مهما في تأسيسها، قمعاً وتأجيلاً لأسئلة تطرحها الحياة والتاريخ والجغرافيا وتطرحها مسألة كل من الهوية والشخصية، هذه الأسئلة كان ينبغي الإجابة عليها عبر فضاءات الحرية الواسعة لكي لا تطرح لاحقاً بشكل تدميري وكارثي ولا يجري حلها كارثياً كما هو الأمر اليوم حين طرح الحاكم شعار تدمير البلد لأن البلد، كما توحي له مخيّلته المريضة، قزم بالنسبة لذاته المتضخمة، وقد أصبح التدمير هدفاً يمارسه كما يمارس ألعاب الكومبيوتر في أوقات فراغ فراغه الفارغ أصلاً؟!!

نقطة أول السطر

من يدفن جثة هذا النظام؟!

إبراهيم العلوش

قصف طائرات النظام على الرقة يوم الأحد الماضي، وقتل المدنيين المارين في الشوارع، هل هو رسالة وداعية من نظام آفل موشك على السقوط، أم رسالة من نظام غبي، إلى العالم ليزعم أنه شريك بمحاربة الإرهاب علّهم يقبلونه بأية صورة وبأي شكل ليضمن بقاءه؟

لكنّ مدني الرقة ليسوا إرهابيين، ومدني حلب ليسوا إرهابيين، ومدني إدلب، وكل مدني سورية، ليسوا إرهابيين. الإرهابيون هم ضباط النظام، وشبيحته الذين تورطوا بتدمير سورية، الإرهابيون هم كل من ساهم بالقتل، وبالتعذيب وبإثارة الأحقاد وتشريد السوريين من بيوتهم ليبقى المجرم فوق رؤوس شبيحته!!

فالانتصارات المتوالية للجيش الحر، ترعب الشبيحة اليوم، وتوقظ مؤيدي النظام من أحلامهم الدموية، ليجدوا أنفسهم ملوثين بالدم السوري، ومتورطين بالجرائم التي ألمت بالشعب السوري!

وكل المؤشرات تقودنا إلى التيقن من نهاية النظام الحتمية خلال الأسابيع والأشهر القادمة، فالمؤتمرات والمشاورات الدولية صار الخلاف بينها ليس وجود النظام، أو عدم وجوده، بل كيف يتم دفن هذا الطاعون لمنع بقائه كبؤرة للإرهاب ولاجتذاب المجرمين، من مشارق الأرض، ومن مغاربها، فقد اجتذب هذا النظام شهية الإجرام العالمي ومجرمي الشوارع في أوربا وجنوب روسيا وتونس ومصر والجزيرة العربية، لقد جعل هذا النظام سورية مستنقعاً للإرهابيين والتكفيريين ومدمني القتل والتعذيب، على اعتبار أنه كان مرجعاً في التعذيب والقتل المنهج!

العالم كله مجمع اليوم على التخلص من هذا الوباء الكريه الذي تحمّله السوريون طوال نصف قرن من الحكم الطائفي الدموي، العالم اليوم يشعر بالذعر من أهوال هذا النظام ومن فظائعه التي كانت تفوق كل وصف وكل خيال!!

روسيا تخلت عن النظام الذي تورطت بدعمه وبجرائمه!

إيران أيضا، تشعر بالتمزق من هول خسائرها في سورية على أيدي الجيش الحر وفي كل الجبهات والمواجهات، وجاءت عاصفة الحزم العربية صفعة لغرورها، ولتبجحها الإجرامي في المنطقة العربية!

العالم كله رضخ أخيراً لإرادة السوريين بإسقاط هذا النظام، ولم تذهب تضحيات السوريين سدىً.. ولم تكن رؤية السوريين خائبة، فمنذ اللحظات الأولى كان إسقاط النظام هو شعار الثورة، لأن السوريين يعرفون ما هو هذا النظام وما هي تركيبته الإجرامية التي لا ترضخ إلا للأقوى.. وهاهو الشعب السوري هو الأقوى... وها هي الثورة السورية تثبت بأنها هي الأقوى.. وها هو العالم يقبل راضياً، أو يقبل صاغراً، بمشيئة السوريين بدفن جثة هذا الطاغوت الذي كان اسمه النظام!

أوباما.. مرة أخرى

طارق عبد الغفور

يأبى الرئيس أوباما إلا أن يثبت لنا – نحن السوريين على الأقل – وفيما يتعلق بالأزمة السورية، أنه رجل مختلف، ففي المقابلة التي أجرتها معه قناة العربية مؤخراً بلغ من الاستخفاف بعقول الذين يشاهدونه حداً يثير الحَنَق. فعن سؤال حول ما إذا كنا سنرى نهاية للمأساة السورية قبل تركه البيت الأبيض، يجيب بالحرف: «بأمانة.. ربما لا يكون ذلك، لأن الوضع في سورية يحطم القلوب.. ولكنه معقد للغاية، وأنا مسكون بهاجس الموت والعذابات (التي يمر بها السوريون)، وهو ما أنظر إليه بجديةٍ بالغة».

هذا التفجّع الذي يظهره السيد أوباما هو تفجّع كاذب يفضحه قوله في مكان آخر: «صحيح أنه لا تزال هناك مشكلة البراميل المتفجرة، ولا يزال الشعب السوري يمر بشدائدَ لا تُصدّق، ولكن حلَّ هذه المشاكل يتطلب عملاً دولياً!! لماذا لم يتطلب خط الكيمياوي الأحمر عملاً دولياً؟؟ ما زاد على مجرد تهديد. ألا تستحق مشكلة البراميل المتفجرة والشدائد التي لا تُصدق التي يمرّ بها الشعب السوري تهديداً كذاك التهديد؟ ألا يستحق هاجس الموت والعذابات التي تسكنك مجرد تهديد؟ على الأقل لكي تغادرك الهواجس، وحتى يرتاحَ قلبك!

ويشكو السيد أوباما من نظرية المؤامرة التي تجعل من تدخل الولايات المتحدة في شؤون المنطقة، وهو الحاصل دائماً إن سلباً أو إيجاباً لا يُقابل بالرضى، كما لا يُقابل به عدمُ تدخلها وهو ما لا ننعم به.

هناك إيجابية لا تُنكر في حديث أوباما، وهو أنه أعاد التلميح أو التصريح بأن على دول المنطقة أن تحُك جلدها بظفرها وتحلَّ مشاكلها بنفسها، وهو الأمر الذي نريد من دول الخليج والسعودية على رأسها أن تستثمره، في اقتلاع النفوذ الإيراني من بلادنا العربية وأن تقطع دابره وذلك بامتداد عاصفة الحزم الى أي مكان يجب أن تتواجد فيه، وسورية أولاً. ويلفت النظر في هذا الحديث ذكرُهُ تركيا وهو الأمر الذي يعزّز التكهنات حول استعدادات يجري التحضير لها.

ليست لدي ثقة بأوباما، ولا بإدارته، وأظن أن الإدارة الأمريكية ليست بعيدة عن رسم خيوط ما يجري في المنطقة تبعاً للفوضى الخلاّقة، وهو أمر أشار إليه سياسيون وموظفون كبار في الإدارة وباحثون، إلا أنني أثق بأن ما تخططه لنا أمريكا ليس قدراً لا يُرد، وأننا قادرون على أن نرسم مستقبل بلادنا تبعاً لمصلحة شعبنا أولاً.

هناك ملاحظة حول هذه المقابلة، ربما كانت الأسئلة معدّةً سلفاً، وربما عُرضت على أوباما أو على مستشاريه الإعلاميين، لكن الإعلامية التي قدمتها كانت باهتة جداً، لم تعترض، أو تستوضح أو تصحح. ولعل ذلك لم يكن مطلوباً منها، أو لعلها آثرت السلامة، لكنك عندما ترى الإعلاميين الأمريكيين وهم لا يحاورون الرئيس أو أي مسؤول في الإدارة في برامجهم الحوارية، بل يستجوبونهم، ويضعونهم تحت النار، تشعر بالرثاء عندما تقارنهم بإعلاميينا المؤدبين جلوساً بين يدي من يحاورونه.

وأعود إليك يا سيد أوباما، لكي أذكّرك وأنت تجلس على كرسيك الهزّاز، وبيدك كأس البيرة المثلجة أمام التلفزيون الذي يعرض صور الدمار والقتل الذي تحدثه البراميل المتفجرة التي يلقيها مجرمٌ معتوهٌ، أذكّرك بقول ألبرت اينشتاين: «إن العالم لن يدمّره الذين يفعلون الشر، بل أولئك الذين يراقبونهم ولا يفعلون شيئاً»، تماماً كما تفعل أنت.

ديون الأسد الكريهة

د. محمد حاج بكري

الدّين الكريه هو ذلك الدين الذي يبرم خلافاً لمصلحة الشعب، ودون رضاه مع دراية الدائنين التامة بذلك، وأساس الدّين الكريه هو قروض أو منح تعطى لأسباب لا تعود لمواطني الدولة بأي فائدة، وأنّ هذه القروض تنفق لتحقيق ثراء شخصي أو لاستخدام عسكري، ولأن هذه القروض ضد مصالح الشعب فهي ديون غير ملزمة للدولة أو للحكومة اللاحقة، وهناك الكثير من الحالات التي منحت فيها قروض لأنظمة كانت تخوض حروباً عدوانية ضد شعبها، وتمارس القمع عليه والمثال الحي سوريا حالياً، إذ أن قروضاً من هذا النوع يمكن عدّها دخولاً في الحرب إلى جانب الأسد، ولهذا تتخذ هذه الديون شكل إسهامات حربية، ومن ثم فهي تسقط بسقوط الحكم المدين بها إذ ليس من المعقول إجبار ضحايا الأسد وحاشيته على دفع ثمن تكاليف الآلات والوسائل والأسلحة والذخائر التي استعملت لتعذيبهم وقتلهم وقمعهم، ولذلك تعد مديونية سوريا الحالية مديونية كريهة، إذ تدرج ديونها وفق مفهوم نظرية الدّين الكريه في القانون الدولي العام، ويحق لسوريا الجديدة المطالبة بشطبها وذلك لأن الأسد هو الذي اقترض هذه الأموال دون أخذ رأي الشعب، وهو الذي انتفع بها لتعزيز حكمه وسلطانه، وليس الشعب، وقام بصرفها بمفرده، والطرف الدائن يعلم تماماً أن الأموال سوف تصرف لغير مصلحة الشعب، ومن هنا فإن هذه الديون شخصية للأسد، ولا محال من سقوطها مع سقوطه.

إن فترة حكم الأسد لسوريا فترة طغيان وظلم واستبداد، وإن الدول الدائنة التي أقرضت الأموال كانت على علم بأن هذه القروض لتمويل كلي أو جزئي لحكم قسري ظالم يحكم خلافاً لرغبة الشعب السوري، وهناك معايير لمدى شرعية الدين القانوني أو عدم شرعيته فيكون الدّين كريهاً وغير قابل للتنفيذ من قبل الدائنين ضد الدولة المدينة وفق معايير منها:

1- من أجل تقوية الأنظمة الدكتاتورية غير الشرعية.

2- التعسف والرشوة والتفقير.

3- قمع الشعوب.

4- غياب الموافقة الشعبية.

5- معرفة الدائنين بغياب المنفعة الشعبية.

وحقيقة الأمر فإنه إذا ما تورطت سلطة استبدادية قمعية بدين هو ليس من احتياجات الدولة أو في مصلحتها بل من أجل تقوية حكمها الاستبدادي لقمع الشعب الذي يناضل ضدها فإن هذا الدّين يصبح غير ملزم لجميع سكان الدولة، ولا يشكل التزاماً على الأمة بل هو دّين على السلطة القمعية التي اقترضته.

إن الديون التي يرتبها الأسد وحكمه على سوريا هي بعلم الدائنين تقتل الشعب السوري، وعند نجاح الشعب في ثورته المجيدة بالخلاص من هذا الحكم المأفون الذي تسبب بهذه الديون بالإضافة إلى مساعدة هذه الديون في ما آل إليه الشعب السوري من قتل ودمار وتهجير وتدمير، فإن الدائنين قد اقترفوا عملاً عدائياً ضد الشعب لذا لا يمكنهم أن يتوقعوا من أمة محررة من نظام فاسد قاتل أن تتحمل مسؤولية ديونه الكريهة كرائحته بل عليهم أن يستعدوا لتعويضات ومحاكم دولية لتعويض ما سببوه من آلام للشعب السوري بسبب أموالهم.

إن حكم الأسد حكم فردي تسلطي استبدادي والقروض الممنوحة له قروض سياسية طائفية بامتياز لم يستفد منها إلا هذا الطاغية وعائلته وشبيحته فعزز بها وسائل الدفاع عن حكمه وعزز بها قتل الشعب السوري على يد أجهزته البوليسية والأمنية وشراء معدات حربية وأسلحة كيماوية وبيولوجية حيث جلبت للشعب السوري الموت وتحمل تبعاتها على شكل مجازر ومقابر ودمار شامل فلم يستثمرها الأسد في التنمية على سبيل المثال بل سخرها لتمويل حربه وشراء الذمم وتدمير البنية التحتية، وقتل الشعب وحرق القرى الآمنة وتهجير المواطنين وتشريدهم وامتلاك العقارات والقصور وزيادة أرصدته في البنوك، فهو لم يكن يوماً شرعياً، واستلم الحكم في سوريا من خلال انقلاب عسكري، ودون أي انتخابات حرة أو نزيهة، وبالتالي فإن كل التزاماته بالنسبة للشعب السوري باطلة وغير ملزمة حسب مبدأ تجاوز السلطة أو الصلاحية المعروف في القانون الدولي.

لم يهتم الأسد، ولا حزبه، خلال خمسين عاماً بخدمة الشعب أو تحسين مستوى معيشته، ولم يتورع في سبيل تثبيت حكمه عن اضطهاد المواطنين وسحقهم وبالتالي ساعدت هذه القروض والتسهيلات المالية في تثبيت دعائم حكمه وتقوية مؤسساته القمعية والأمنية المسلطة على رقاب الشعب والدول الدائنة على علم مسبق بالطبيعة الشمولية والهمجية وغير الشرعية لحكم الأسد ومدى تماديه في القمع والسحق لشعبه وتهديده الدائم لأمن واستقرار المنطقة.

بناءً عليه يمكن إدراج الديون التي تترتب على سويا تحت مسمى الديون الباطلة أو الكريهة وهي غير شرعية طبقاً لمبادئ القانون الدولي، وذلك لأن الأسد هو من اقترض دون رأي الشعب، وهو الذي انفق لتعزيز حكمه وسلطته، وهو الذي أنفق على نفسه وحاشيته والطرف الدائن يعرف ذلك، وهذه الديون مترتبة عليه وليس على الشعب، ولذلك نحن نملك كافة المبررات القانونية والأخلاقية لرفض سداد هذه الديون لا بل ويمكننا أيضاً ملاحقة هذه الدول قضائياً ومطالبتها بتعويضات عادلة عن الأضرار والخسائر التي لحقت بالشعب السوري وسوريا بسبب دعمها للأسد في حربه ضد شعبه.

إن مطالبتنا بالتعويضات ورفضنا لسداد الديون الباطلة حق مشروع تكفله الأمم المتحدة والقانون الدولي والأعراف والأخلاق والقيم الإنسانية وأن سوريا القادمة يتوفر فيها الكفاءات العلمية والقانونية ما تستطيع من خلاله تحصيل حقوقها وتعويضاتها ومحاسبة الذين أساؤوا إليها في ثورتها ثورة الحرية والكرامة.

دمشق بين البطالة والتسول
مشاهدات دمشقية

حسين العودات

ترى الآن دمشق مقسمة بالحواجز التي لا يفصل بعضها عن البعض الآخر أكثر من مئة أو مئتي متر، وقد وضع كل حاجز حجارة تشكل سدوداً تقسم الطرقات وتبطئ السير وتشوه المدينة، ويصر بعض حراس هذه الحواجز على التدقيق في البطاقات الشخصية وتفتيش السيارات المارة، وابتزاز سيارات توزيع الأغذية على بقاليات وأماكن بيعها بالمفرق، ويتعامل حراس الحاجز مع المارة بفظاظة وعدم مسؤولية، وفي بعض الحواجز يجري تفتيش المارة، ولا يكتفون بتفتيش السيارات، ولنا أن نتصور حال سيدة يُطلب منها تفتيش حقيبتها.

كان نادراً ما ترى في دمشق متسولاً، أما الآن فتشاهد أعداداً يصعب حصرها من المتسولين، وخاصة من النساء والأطفال، ويبدو من تصرفهم أنهم ليسوا محترفين أو ممتهنين، وإنما يمارسون التسول لحاجة بعينها، ذلك أن ملايين السوريين النازحين لا يجد بعضهم ما يسد جوعهم أو حاجاتهم الغذائية والصحية ولباسهم ومتطلباتهم الأخرى، ولأن أكثر من نصف السوريين القادرين على العمل دخلوا في نفق البطالة فلا تجد أسرهم وسيلة أخرى غير التسول لسد رمقها أو حاجاتها، خاصة أن السلطة والحكومة وأجهزتهما غائبة عن هؤلاء الناس ولا تراهم أبداً، وتتركهم لقدرهم بل تشاركهم أحياناً مساعدات الأمم المتحدة، وكم هو محزن رؤية طفلة ابنة عشر سنوات لا ينقصها الجمال، ولا البراءة والرشاقة تحاول أن تستدر عطف المارة، ولا تعرف كيف تفعل ذلك، لأنها جديدة على المهنة، وما زالت خجولة منها وتشعر بأن ممارستها تزيدها دونية، لكنها حائرة بين الحاجة والحياء من هذه الممارسة، ويظهر ذلك كله على وجهها البريء وحركاتها البدائية المرتعشة.

كان عدد الأطفال الذين يعملون في المنشآت الصغيرة قليلاً، أما الآن وبسبب النزوح والفقر والبطالة وتراجع الخدمات التعليمية فقد تضاعف عدد هؤلاء الأطفال، وصرت تراهم يتزاحمون على العمل وكل منهم يعرض استعداده للعمل بأقل الأسعار، وتجدهم في كل متجر وفي محلات أو أكشاك بيع الخضار والفواكه أو ورشات تصليح السيارات أو يعملون ببيع السجائر في الطرقات أو يحملون صناديق البويا ويجبرونك على تلّميع حذائك أو يرغمونك على شراء علبة محارم.

تراكمت في بعض أحياء دمشق الهامشية أكوام القمامة خلال عدة أيام وترى الأطفال يتجمعون حولها علّهم يجدون شيئاً يبيعونه، كما يزدحم عشرات البائعين الجوالين الذين يعملون دون ترخيص من الجهات المعنية ويعرضون أي شيء من الخضار والفواكه إلى الملابس والخرداوات وألعاب الأطفال وغيرها، وتشوه عرباتهم الشوارع، ويشغلون الأرصفة ويتبارون بالصراخ على بضائعهم.

من المشاهد المؤلمة في دمشق انك إذا ذهبت إلى مؤسسة لبيع الخضار والفواكه تجد عديداً من الزبائن ينتقون ما يريدون وعندما يعرفون سعر هذه البضائع المرتفع جداً بالنسبة إليهم يعودون ويضعون ما انتقوا في المكان الذي أخذوه منه ويسأل بعضهم البائع أحياناً عن إمكانية وجود خضار أو فواكه مضى عليها بضعة أيام بسبب انخفاض سعرها ليمكن شراؤها، والملاحظ أن مظاهر الفقر لا تبدو على هؤلاء بل العكس تعتقد أنهم من ذوي النعمة، وتصل إلى قناعة أنهم عزيز قوم ذل، ولم يعودوا قادرين على شراء حاجتهم لأن أيام الرغد والنعمة ذهبت بعيداً.

من المشاهد الغريبة في دمشق أنك نادراً ما ترى في الشوارع شباباً أو رجالاً دون الأربعين من العمر، فمعظم من تراهم هم من الكهول والشيوخ، وذلك بسبب نزوح الشباب وهجرتهم خارج البلاد أو استدعائهم للخدمة الإلزامية أو الاحتياطية، أو أنهم يحاربون مع المعارضة أو أن النظام جندهم في ميليشياته، وفي الخلاصة فإن دمشق مدينة تكاد تخلو من الشباب.

وفي الوقت نفسه فإن الملاهي الليلية والمطاعم ممتلئة بالمرتادين، ذلك لأن أبناء أهل السلطة والأغنياء الجدد وأهل الصفقات والمستفيدين من الوضع الراهن الذين ما زالوا يكسبون المال بلا تعب، يرون أنها تقدم لهم مناخاً للأكل والشرب والعبث أحياناً، وهذا ما يضلل بعض الناس فيعتقدون أن المدينة آمنة، وخاصة أن المسلحين لا يقصفونها ليلاً مما يتيح لهؤلاء السهر والعبث ويحملون بطاقات تسمح لهم بالمرور بالحواجز دون عناء.

ينشر بالتعاون مع موقع مدار اليوم

مافيـات النظـام تبتلـع اللـيرة السـورية!!

الحرمل

يوماً بعد يوم يتهاوى وضع الليرة السورية، وهي تتلقى مصيراً يشبه مصير النظام نفسه، وكما يقتتل الشبيحة بين بعضهم البعض، تلتهم مافيات النظام بعضها وتدفع حتى الشبيحة إلى وضع متهاوٍ، رغم كل الثمن الذي يدفعونه لإبقاء النظام، حالمين بإعادة حلب البقرة السورية كما فعل آباؤهم بعد أحداث الثمانينيات على أيدي المخابرات التي صادرت حتى الهواء والشمس ولم تعد تسمح للمعتقل بالتنفس إلا بعد دفع رشوة تتضاعف قيمتها يوماً بعد يوم.

وذكر أبو طارق لراديو روزنة «نحمد الله ونشكره، لأننا حولنا هالكم ليرة يلي معنا لدولار وذهب، لولا هيك كان راح شقى العمر كله»، هذا ما قاله أبو طارق عند سؤالنا له، أيهما أضمن الدولار أم الليرة السورية؟.

أما هدى ربة المنزل، فعللت شراءها للدولار، بأن كل شيء حالياً مرتبط به، قائلةً: «حتى البقدونس صار مرتبط بالدولار، وإذا فكرت بالسفر خارج البلد، فإن عملتنا السورية لم يعد لها أي قيمة».

ويتابع الكاتب أيمن صالح لراديو روزنة: انتكاسات متتالية ضربت الليرة السورية، ومحاولات النظام مستمرة حتى الآن، لإثبات أن عملته لا تزال متماسكة.

وتتعدد محاولات النظام السوري، في خفض سعر الصرف، من خلال الترويج لحملات قام بها مغتربون، لخفض سعر الليرة بعد أن وصل خلال الشهر الماضي، إلى حدود 350 ليرة للدولار الواحد، ليتراجع إلى 240 ل.س، ويرتفع بعدها ويستقر بحدود 285، دون توافره في الأسواق.

النظام يحتضر ولم تعد الأكاذيب نافعة!!

وعلى اعتبار أن المواطن السوري صار يكشف ألاعيب المافيات الاقتصادية كما صار خبيراً بالبروباغاندا السياسية التي يطبل ويزمر لها عبر اذاعاته المأجورة حيث أصبح المواطن العادي غير المختص في الاقتصاد، يسخر مما تقوم به حكومة النظام السوري، وتقول سمية الموظفة في معمل للألبسة: «دولتنا ما لقت حدا يشحدها غير إيران وروسيا وصاروا يعطوها بالقطارة، وبدها تخفض سعر الصرف، ولقت بقصة التبرعات من المغتربين حل، ولو أنه الكل بيعرف أنه كذب».

كلام سمية، تؤكده التحليلات التي تم تداولاها عقب إطلاق الحملة، حيث أكد محللون اقتصاديون، أن انتعاش الليرة الأخير، وارتفاعها أمام الدولار، ناتج عن الدعم الجديد الذي حصل عليه النظام من إيران، عبر خط ائتماني بقيمة مليار دولار، عقب نفاذ القرض القديم والبالغ 3.5 مليار دولار.

«الفينيق السوري #لتبقى_ليرتنا_ذهب»، هذا هو العنوان الذي أطلقه المغتربون المؤيدون للنظام، على الحملة، التي تشجع على إرسال تحويلات بالعملة الصعبة لدعم الليرة السورية.

لقد باع سيارة واحدة فقط من السيارات التي نهبها!!

لكن الأكذوبة أكبر من الحقيقة فالدعاية كانت كبيرة عبر الهاشتاغ، ولكن اللافت من التعليقات التي رصدتها روزنة، ما كتبه عضو مجلس الشعب أحمد شلاس، حيث علّق على فيسبوك: «قمت ببيع إحدى سياراتي -واحدة فقط من سيارات كثيرة نهبها من الشعب السوري حتماً- واشترطت على المشتري ثمنها بالدولار، ثم أودعت النقود في البنك المركزي دعماً لليرتنا الغالية ولوطنا الحبيب»، ليؤكد أن التجار هم من يمتلكون الدولار ويضاربون به.

وهذه هي الحملة الثانية من نوعها التي يقوم بها النظام، بعد الأولى التي أطلقها اتحاد المصدرين التابع له والتي حملت عنوان «عز ليرتك بتعمر بلدك». وتعليقاً على الحملة، قال المحلل الاقتصادي ممدوح الغزي لروزنة، إن «إعادة رفع قيمة الليرة السورية اقتصادياً ضرب من الخيال، مهما كانت كمية الدعم، وذلك في ظلّ العقوبات الدولية المفروضة على النظام، وكذلك في ظلّ الأزمة الحالية التي تكلف سوريا يومياً ملايين الدولارات».

وأضاف أن التدخل والحملة الإعلامية التي نفذها النظام بعد ارتفاع سعر الدولار، ساهمت بخفضه بشكل بسيط، لكنه عاد للارتفاع، ومن يلاحظ حركة الدولار منذ بداية الأزمة، يرى أنه في كل شهر يقفز بحد معين ويثبت عليه.

بعد أكذوبة المغتربين الشبيحة بدأ النظام أكاذيبه المعتادة عبر المواقع الاجتماعية ومواقع الانترنت التي يسيّر فيها جيوشاً من الشبيحة المتخصصين بقلب الحقائق وتحويل الهزائم إلى انتصارات بائسة، طبعاً لأن الواقع على الأرض يختلف جذرياً عن أكاذيبهم الواهية!

فبعد تدهور الليرة وفقدان معظم مخزونه من العملة الصعبة، بدأ النظام السوري، بتقييد المواقع الالكترونية، وصفحات التواصل الاجتماعي، حتى لا يأخذوا أخبار العملات، إلا من وكالة «سانا» الرسمية.

يقول أحد أصحاب الصفحات التي تنشر أسعار العملات لروزنة: «تم استدعائي إلى أحد الفروع الأمنية، واحتجزوني لمدة يومين، وقبل إخراجي وقعت على تعهد خطي بعدم نشر أسعار العملات، وكل شيء يتعلق بالليرة السورية، وإلا فأنا متهم بزعزعة الأمن القومي للبلد».

اكذب اكذب علّهم يصدقونك!!

فرض النظام على وسائل الإعلام التابعة له، عدم عرض أية بيانات سلبية، عن واقع الاقتصاد والمؤسسات الاقتصادية التابعة له، تحت طائلة المسؤولية لمن يخالف التعليمات، إضافةً للطلب من مسؤولي التحرير التواصل مع المؤسسات الاقتصادية، ومحاولة تقديم بيانات إيجابية حتى لو لم تكن صحيحة.

ويشرح المحلل الاقتصادي ممدوح الغزي، أن الانخفاض الحاد في الليرة السورية، سببه رجال الأعمال المقربين من النظام، فهم يقومون بتهريب أموالهم للخارج، مخلفين وراءهم قروضاً متعثرة بقيمة 100 مليار ليرة في الحدود الدنيا.

وبحسب الغزي، «فإن النظام لم يفعل شيئاً إزاء إعلان البنوك العاملة في سوريا عن وضع أرصدة لها بمليارات الدولارات في الخارج، بحجة تكوين المؤونات».

ويضيف المحلل، أنه لم يبق أمام النظام السوري سوى صغار المضاربين ليلاحقهم بالإغلاق والحبس، محملاً المسؤولية في تدهور سعر الصرف إلى المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، وبعض مؤسسات الصرافة.

الذهب البديل الآمن ولو إلى حين!!

مصادر من داخل سوق الذهب في دمشق قالت لروزنة إن الطلب على الذهب من أساور وحلي انخفض مقارنة مع الأونصات الذهبية والليرة الانكليزية، التي تشهد طلباً كبيراً كون نسبة الخسارة بها قليلة جداً».

وأضافت أن النظام السوري حاول جذب السوريين من خلال طرح أونصات وليرات سورية، لكن دون جدوى فالإقبال عليها قليل جداً.

ويشكل المعدن الأصفر وسيلة ادخار جيدة في وقت عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، وفقاً للمحلل الاقتصادي ممدوح الغزي.

الحكومة المؤقتة غير مسؤولة.. وهي غارقة في الغياب!!

وختم السيد أيمن صالح لراديو روزنة قائلاً: ليست المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، بمعزل عن أزمة انخفاض الليرة، ولكن الفرق هنا عدم وجود ضوابط لبيع وشراء الدولار، والحكومة السورية المؤقتة لا علاقة لها بكل ذلك، وليس لها أي دور في حماية الليرة، لدرجة أن رئيسها أحمد طعمة كشف مؤخراً عن دراسة للتعامل بالليرة التركية في مناطق سيطرة المعارضة، كما أن جبهة علماء بلاد الشام وجهت توصية للسوريين لاستبدال الليرة السورية بالعملة التركية.

وضع الليرة السورية مرتبط بوضع البلاد!!

استقرار البلاد هو ما سيؤمن للّيرة السورية الوضع الآمن، ويحفظ أمن المواطن وحريته الاقتصادية، وهذا ما سيجعل الاستثمار بالليرة السورية، استثماراً مربحاً ومحفزاً للاقتصاد السوري، والانتصارات المتوالية للجيش الحر، هي ما سيؤهل الوضع الاقتصادي السوري إلى الوضع المربح اقتصادياً، ومما سيجعل الدول تضخ المليارات من أجل الاستثمار في الاقتصاد السوري القادم، بعد انتصار ثورة الحرية، التي ستعيد للمواطن السوري كافة حقوقه وستعوض خسائرها الكبيرة، بدورة اقتصادية تكسب ثقته، وتحفز نشاطه وتزيد انتاجه.

تجارة جوازات السفر بين الشبيحة والنظام!

الحرمل ـ وكالات

آلاف السماسرة من الشبيحة ومن المرتزقة الذين يتاجرون بإذلال المواطن السوري واستغلال حاجته إلى السفر والى الهرب من أتون التعذيب والنهب والسلب، ومؤخراً قام النظام بالنزول الى ساحة المتاجرة بحاجة السوريين لجوازات سفر عبر بيعها بأسعار باهظة تصل إلى 400 دولار للجواز الواحد عدا السمسرة والابتزاز بتسريع التسليم الذي قد يصل الى خمسمائة دولار إضافية!

وكشفت إدارة الهجرة والجوازات التابعة للنظام، أنها حققت أرباحاً صافية من جوازات سفر السوريين في الخارج بلغت 180 مليون دولاراً، مشيرة إلى أن عدد الجوازات التي تم تجديدها أو استصدارها وصل إلى أكثر من 75 ألف جواز، فيما لا تزال الطلبات ترد من السفارات.

وفي سياق متصل، بلغ عدد جوازات السفر التي تم إصدارها خلال 2014 مليوناً وخمسمئة ألف جواز من جميع فروع الهجرة والجوازات في المحافظات، ومبلغ الرسوم المستوفاة عن هذه الجوازات نحو مليارى ليرة سورية.

وكان النظام أصدر مؤخراً قراراً سمح فيه للسوريين في الخارج بإصدار جوازات سفر جديدة وتجديد القديمة من السفارات مباشرة مقابل الحصول على مبلغ 400 دولار للجديد و 200 دولار للتجديد، وذلك بعد أكثر من أربع سنوات من المنع، غير أن الأزمة المالية التي يعانيها جعلته يتوصل إلى هذه الطريقة في ابتزاز السوريين..

كهرباء النظام لكبار المقربين منه فقط

أبنـاء اللاذقية يُقتلون... وأهاليهم يعيشـون في الظلام

اقتصاد البلاد يسرق والكهرباء تسرق والبلاد تدمر، ولكن النظام غير آبه إلا بمن يدفع له وبمن يرتزق منه، فأفعال النظام وجرائمه لم توفر أحداً بما فيهم عبيده من الشبيحة وأهاليهم الذين يعيشون في الظلام، في حين تسرق الجهات المسؤولة التيار الكهربائي وتبيعه لمن تسترزق منه.

ضمن جولة الوزراء الاعتيادية والدورية على محافظتي اللاذقية وطرطوس، قال وزير كهرباء النظام، عماد خميس، أن أغلب سارقي الكهرباء في اللاذقية هم من التجار والأغنياء وأصحاب الفعاليات الاقتصادية وأصحاب الفنادق والمطاعم وحتى بعض مؤسسات القطاع العام.

ودعا الوزير إلى معالجة وضع هذه السرقات بصرامة وعدم التهاون.. ومن ثم التوجه نحو المناطق والقرى الفقيرة التي يمكن أن يكون فيها استجرار غير مشروع للكهرباء، مشيراً في هذا السياق إلى أنّ معملاً واحداً فقط يستهلك كهرباء مسروقة ما يكفي لتجمع سكاني بتعداد كبير.

من جهتهم، أشار معلقون إلى أن الأغنياء الذين يتحدث عنهم الوزير هم من المقربين من النظام ومن العاملين في أجهزته الأمنية والعسكرية، مشيرين إلى أنهم يسرقون الكهرباء لمنازلهم ومزارعهم الفخمة وأنشطتهم التجارية، جهاراً نهاراً.

وشكك هؤلاء المعلقون بقدرة النظام على مكافحة هذا النوع من السرقات. وتحتل اللاذقية المرتبة الأولى في سرقة الكهرباء في سوريا، وهو ما يتسبب بانقطاع الكهرباء عن قرى بكاملها، ولساعات طويلة، رغم أن النظام حاول أن يوفر تغذية وافية لهذه المحافظة مع أقل قدر من ساعات الانقطاع بالمقارنة مع باقي المحافظات.

1984

الحرب هي السلام الحريّة هي العبودية الجهل هو القوّة

المغيرة الهويدي

على هذه الشعارات تؤسس الأنظمة الديكتاتوريّة حكمها، وترسّخ قواعدها فوق هذه المرتكزات الثلاث. كل حقيقة سيطالها التزييف، يصبح النقيض هو الوجه الواحد. يبقى ما يُقدّر له الحزب أن يبقى بعد نسيان ما يقدّر له الحزب أن يُنسى؛ النسيان بوصفه الشرط اللازم لتوجيه الكراهية نحو أعداء اليوم، والكراهية التي تستطيع وحدها أن تؤسس عالماً منضبطاً تسوده المساواة بالذل والعبودية. النسيان الذي يطال كل ما من شأنه أن يجعل الإنسان يفكّر بزمن ما قبل الديكتاتورية المقنعة بالثورة «المجيدة»، الثورة التي تجيء بأيديولوجية الحزب الواحد؛ لتقرر بالضبط ما يجب أن تكون عليه حياة الفرد بعد تنحية العقل وإلغاء الفكر والتاريخ، الثورة التي تمحو كل ما قبلها ليصبح عدماً ينسى فيها الناس إذا كان هنالك ماضٍ قبلها. وحده وجه الديكتاتور، بعينيه اللتين ترصدان كلّ شيء، وبعبارة «الأخ الكبير يراقبك» يشعر المواطن أنّه مطالب بالعمل أكثر، بخيانة الذات في سبيل الوطن الذي يمعن في إذلاله، بخوف يتحوّل بهم من المحبة إلى الكراهية، من اليوتيبيا إلى الديستوبيا.

«الحرية هي حرية القول إنّ اثنين واثنين يساويان أربعة»

هذا ما تقدمه رواية 1984 لجورج أورويل. الرواية التي كُتبت عام 1949 بنبرة تحذيرية استشرافية، وهي تتنبأ بزمن ينقسم فيه العالم إلى ثلاثة قوى متصارعة فيما بينها في رغبة تامة لإبقاء حالة الحرب والبؤس والشقاء بوصفها طريقة مثلى للسيطرة على موارد العالم وثرواته. تعرض الرواية حياة الإنسان في ظل هذا النظام القمعي الاستبدادي في دولة «أوقيانيا» التي يحكمها الأخ الاكبر رئيس الحزب الأوحد، الرئيس الذي يقدمه أورويل بطريقة تجعلك ترتاب فيما إذا كان موجوداً بالفعل أم أنّه وهم تماماً كشخصية غولدشتاين الذي يمثل المعارضة «جماعة الأخوة» و«الكتاب» الذي يتضمن نقد سياسة الحزب. كتاب وشخصية قد لا يكونان أكثر من خديعة للإمساك بكل من يحاول التفكير قبل تصفيته.

نحن نختلف عن طغاة الماضي الذين يقولون «يجب ألا تفعل ذلك»، وعن الاستبداديين الذين يقولون «يجب أن تفعل ذلك» نحن نقول «كن».

بعيداً عن الرواية ودلالاتها الرمزيّة التي تتشكل وفق مستويات وأبعاد اجتماعية وسياسة وثقافية، إلا أنني كنت منحازاً لتوصيف أورويل للحياة في ظلّ الديكتاتوريّة، لرصد أوجه التشابه بين المتخيّل في رواية «1984» والشبه مع واقع كان لا يقل مأساوية، ففي مجتمع تنتشر فيه ثقافة الكراهية لكلّ صوت حر، والخوف من عدو يتربّص بالبلاد، عدو يصبح أكثر رحمة من نظامٍ يهدد البلاد به. ويستنزف طاقات البلاد ومقدراته في حرب على وشك الحدوث أو أنّها تحدث حقّاً، حرب من شأنها أن تذل المواطن وتمعن في إهانته، وتسم كلّ رأي معارض بالخيانة العظمى مع قائمة طويلة من التهم الجاهزة. حرب لا يخرج فيها مواطن «أوقيانيا» مزهواً بالنصر بل بالعبودية في التباس واضح بين كلا المفهومين.

إن النظام الأورويلي هو صورة مشابهة تماماً لصورة الأنظمة القمعيّة إذا ما نحينا المبالغة جانباً. شاشة الرصد ومكبرات الصوت التي تسجل كلّ حركة وكلمة يتفوه بها الإنسان، قسائم التموين، المنتجات الوطنية الرديئة، احتكار بعض السلع دون سبب واضح، موظفي الدولة وجواسيسها، صورة الأخ الأكبر التي تنتشر في كلّ مكان، الصديق الذي يصبح رفيقاً، «**ففي هاتيك الأيام لم يكن للمرء أصدقاء، بل رفاق**»، حتى الزوجة والأولاد هم جواسيس، الدعارة التي يسوق لها بصورة غير معلنة، تزييف الحقائق، السياسة الحكيمة التي حققت تلك النهضة الاقتصادية التي لم تتجاوز نشرات الأخبار، تغيير الماضي وفقاً لمتطلبات المرحلة، تشويه فكرة الشهيد، محو كل ما له علاقة بالماضي، حتى الأشخاص الذين يفكرون بالتمرد فإنّهم يمحون لدرجة يشك فيها الإنسان فيما إذا كان لهم وجود أصلاً، العقل الذي يجب أن يحارب تماماً مثل الغرائز التي من شأنها أن تدفع الإنسان إلى التغيير باستثناء الكراهية التي يجب أن توجه نحو كل ما يخالف الحزب: «أما حضارتنا فهي قائمة على الكراهية، وإذلال الذات، وأي شيء خلاف ذلك سندمره تدميراً».

إذا كان «ونستون سميث» بطل الرواية قد حقق حالة التمرد التي تجاوزت مرحلة التفكير إلى القول، ثم انتقلت إلى مرحلة الفعل عبر كتابة المذكرات للماضي أو للمستقبل كما يرى، فإنه في النهاية يعتقل من قبل شرطة الفكر، ومن الشخص الذي كان يرى فيه أملا للإطاحة بهذا النظام القمعي. ونستون الذي كان يعوّل على العامة في التغيير عندما برزت فكرة في رأسه جعلته متفائلاً «إن كان هنالك من أمل، فالأمل يكمن في عامة الشعب وعليك الإيمان بذلك». وهذا يتطلب البحث عن بصيص أمل من شأنه أن يحرك الجماهير المسحوقة ويعرفها بمقدرتها على تحقيق الثورة على هذا النظام القمعي: «لن يثورا حتى يعوا ولن يعوا حتى يثوروا»

إن المعتقل الذي يتم فيه تعذيب آلاف المعتقلين بتهمة خيانة الحزب كان المكان الذي تجري فيه عملية التطهير، فالهدف ليس قتل المعتقلين، وهذا ما يدفع ونستون للتساؤل عن سبب وجوده في المعتقل وتعذيبه إذا كان في النهاية سيتم تصفيته. لكن الجواب يأتي صادماً وحقيقياً ومشابهاً لما يحدث في معتقلاتنا حقاً: «إن سبب وجودك هنا يكمن في رغبتنا في مداواة علّتك، لتجعلك سليم العقل... إننا لا نكترث للجرائم الحمقاء التي اقترفتها. فالحزب لا يهمّه ما تأتيه من أفعال مكشوفة. إنما يهمه أكثر ما يدور في رأسك من أفكار. نحن لا نحطم أعداءنا فحسب. وإنما نغير ما في أنفسهم». وهذا ما يجعله يقاوم رغم صنوف العذاب الذي تعرّض له. وإن كان التعذيب قد حسّن حاله من الناحية الفكرية باستثناء وجود بعض الأخطاء الطفيفة كما يرى سجّانه، وقد أصبح أكثر اقتناعاً نظرياً بأن اثنين واثنين خمسة أو ستة أو كما يشاء الحزب، فمن الناحية العاطفيّة لم يحقق تحسن يذكر. وكان هذا سبباً في انتقاله إلى مرحلة أشدّ خطورة وتعذيباً ليصل بها إلى الغاية المنشودة.

لقد رأى أن الحريّة هي أن يموت وهو يكرههم».

إذاً، لا يكفي أن تخضع للنظام وتذعن بل «**يجب أن تحب الأخ الأكبر فلا يكفي أن تطيعه وأنت لا تحبه**». وبذلك الحب يتحقق التطهير والخلاص من الأفكار الخاطئة التي يبثها أعداء النظام ولكن، كيف يتحقق الحب؟ بسحق العقل، والإيمان التام بالعجز، والقدرة على إلحاق الأذى بكل من هم حولك، بل بأقرب الناس إليك إذا ما لزم الأمر. الحب الذي يأتي بعد أن يصل الفرد إلى حقيقة أنّ ما تحقق له هو كل ما يصبو إليه، وأن الانتصار على النفس هو السبيل لتحقيق حب الديكتاتور. وبعد أن يتحقق الحب تتم تصفية المتمرّد. لقد كان من المؤثر فعلا أن ترى مبلغ ما أصبحوا عليه من حبّ للأخ الكبير حتى أنهم تضرعوا إلينا كي نطلق عليهم الرصاص ليموتوا قبل أن تعلق بعقولهم التي تطهرت أي شيء من أدران الماضي».

إن الحيرة كانت ما تزال تتحكم بعواطف ونستون، إلا أنّها زالت مع سقوط احتمال هزيمته من قبل أعدائه في حربه التي يخوضها، حربه الحقيقية أو الوهمية لا يهم، ولكنّها النتيجة التي جعلت ونستون في نهاية الأمر وبعد إذاعة بيان النصر يبكي وهو يرى العامة تخرج إلى الشوارع تهلل للنصر وتمجد الحاكم وقد وصل إلى حقيقة أنّه كان يعيش واهماً، وأن غشاوة رانت على عينيه وأن النضال انتهى. «لا بأس فقد انتهى النضال، وها قد انتصرت على نفسي وصرت أحب الأخ الكبير»

قريباً من الواقع، من الماضي الذي نتجاوزه بأقدام تدوس الليل ووجوه تقتحم الضباب متمسكين بأمل يلوح في هذه العتمة، لكننا يا أورويل عشنا كلّ هذا!

سجونك المتخيلة سجوننا، أخوك الأكبر قاتلنا، شرطة فكرك مخابراتنا، شاشة رصدك صدوع في جدراننا؛ آذان تسترق السمع إلى مخاوفنا. لكن الفارق يكمن في فكرة بسيطة:

نحن انتصرنا على أنفسنا وبدأنا طريق الألف ميل بوجع ظاهر وأمل كامن بحياة السلام والحرية والمعرفة. وما زال هنالك من يقف في «أوقيانيا» يردد شعارات الذل:

الحرب هي السلام، الحرية هي العبودية، الجهل هو القوة.

شهقةٌ بامتدادي بين قلبين

ديمة محمود

النعشُ المنصوبُ بين الزيتون والزعتر
يتخللُني كبخورِ الكهوف الغابرة
منذ زنوبيا والمجدليّة
يشقّني أجزاءً
يُقصي كلَّ السائرين في الموكب الجنائزيّ
ويبقيني وحيدةً
أحملُه منفردةً بكفي تارة
وعلى ظهري تارة
ويعود ليتسللَني تارة
دون أن أهوي
ودون أن يسقط

***

ظهري المحدوبُ
تتدلى منه الأرغفةُ الفارغةُ
من الزيتون والزعتر والضحكات
أرغفةٌ قرمزيةٌ معقوفةُ الأطراف
مملوءةٌ بالشوك
في طرفي كلٍّ منها ينحدرُ مِلحي
فأسترسلُ معه

***

النعشُ المنصوبُ بين الزيتون والزعتر
هو ذاك المتكئ ما بين قاسيون والأربعين
بعينين تروحان جيئةً وذهاباً
ذاهلتينِ دامعتينِ عاتبتين
بهما كثيرٌ من أشلاء وجياع
بهما دهشةٌ وحنينٌ
ورائحةٌ تتأرجحُ ما بين
الدم والتراب الأحمرين

***

تلتفُّ داليتي ما بين بردى والعاصي
كانت قدَري فصرتُ قدَرَها
لا تلوي على فكاكٍ إلا عبر خيمةٍ
أو فردة حذاءٍ مفقودةٍ ليتيم
أو ذاكرةٍ مثقوبة بالحصار والنزوح

***

أصابعي تكسرت على النعش
والمساء يعانق الصباح
بكثيرٍ من شهداء وأكفان
وارتحالين مُجترّين
لم يختلفا كثيراً
أحدهما كان من وطن
والآخر فيه
ستون خيمةً وألف ثم عادت الكرّة
واشتركا في الطريق والهاوية

***

الصمتُ المطبقُ
إلا من الرصاصِ والجوعِ ومواكبِ الجنائز
يسدّ الأفقَ
ويشدّ رداءَ العتمة بعد الفجر
يغفو قلبي منقسماً بينهما
ملتحفاً بهما
ويرقبُ من شرفةِ الموت
ياسمينةً تنبت من قلب الرصاص
أزرع ريحانةً بيدي اليمنى أسفل قاسيون
وأزرع ريحانة بيدي اليسرى أسفل الأربعين
وأنتظرُ في زاوية القمر
علّ الدم يستحيلُ
حقلاً من شقيقات النعمان

***

ربما هي الكيمياءُ
يحملُها الفينيق على جناحٍ واحد
توحدتْ في شراييني
وانتصرتْ على الأقطاب
واحتفظتْ بكنعانيتها وآراميتها معاً
لا زال صداها يتردّدُ على شفير التبّانة
ويشبثُ بكل القوة التي أملك
وأجدُني ما بين إدلب واليرموك
لا أنحازُ إلا للشهقة
القديمة الجديدة
المثقلة بالظلم والأنين

***

أقطف زهرةً من شقائق النعمان
أثبتُها على شعري
ألمعُ مرآتي وأنظر فيها
أقرأ في احمرار الوردة الدحنونة
أملاً يقفزُ على الملح
ويتشبثُ بالقمح
ليديرَ الطاحون يوماً
ويملأُ البيدرَ بالسنابل من جديد
ما بين امتداد قاسيون والأربعين
سأزرعُ العتباتِ بالحب
وكثيرٍ من أطفالٍ وكرامة!

فلسفة الفن المعاصر
الدهشة والإبهار في العمل الفني

فهد الحسن

بات من المسلم به أن العمل الفني التشكيلي هو إنجاز إبداعي راق ومتميز، له قوانينه الخاصة، ويرتكز على جملة من الخصائص التي تضعه في خانة خاصة ومتفردة، وهو لا يختلف كثيراً عن أي جنس آخر من الإبداع، سواء من حيث آلية الخلق الفني أو ولادة الأثر الفني الذي يضيف إلى الفن قيمة جديدة وخلاقة تدل على صاحبها، وتشير إليه كقيمة فنية وفكرية وثقافية لافتة.

وإذا ما أردنا أن نغوص أكثر في ماهية الإبداع، وكينونة وجوده، وتأثيره في المجتمعات، سنجد أن للعمل الفني مرتكزات عدة تتصل بمكنوناته، وخصائصه التي بدورها تتآلف مع قوانينه الداخلية لتسمو بها إلى مصاف عملية تكوين متكاملة، وناضجة، فتتوحد مع المكونات الأخرى الأساسية لتشكل جسماً شديد الانسجام، حيث يضع المتلقي أمام حالة شديدة التألق، وهو ما يسمى بالدهشة الأولى حين يتلقى المشاهد تلك المؤثرات البصرية التي تلج وجدانه وتدغدغ حواسه، وتلح على فكره ورؤاه لكي يسبر أغوار العمل الفني لاستنتاج سمات ينشدها هو، ولا يلمسها في أي نتاج آخر يقترب منه بنسب متفاوتة..

هذه السمة يتحدث عنها بإسهاب المفكر «جان ماريوجويو» حينما يقول: إن اللوحة الفنية هي دعوة إلى وليمة مدهشة.. تأخذ المشاهد إلى تجليات خاصة لا يحققها له أي أثر آخر، وهذا يأخذنا بالضرورة إلى وعي الفنان التشكيلي، وقدرته على إحداث صدمة جمالية تربك بدهشتها أعماق المشاهد، وتحرضه على إعمال فكره وعقله وإيقاظ حواسه الممكنة لكي يستطيع النفاذ إلى أعماق اللوحة وتحليل أفكار الفنان وتفكيك رموزه.

وهذا يتطلب بالضرورة استعداداً مسبقاً، وتهيئة ذهنية خاصة للوصول إلى ذروة التفاعل والغوص في أدق التفاصيل للخروج برؤية تستنبط ما اختزنه في ذاكرته وبعدها المعرفي من هذه السمة الإبداعية المسماة: «اللوحة»، والذي يقودنا بالضرورة للحاجة إلى الثقافة البصرية التي يفترض توافرها وحضورها في هكذا ثنائية، حيث لا مقدرة على تفكيك رموز وعناصر العمل الفني بغياب تلك الثقافة، وتزول إمكانية التماهي الجمالي والفكري، ويصبح نتاج الفنان عصياً على العبور إلى واحات المَشاهد، وبالتالي ستضطرب قراءة أبجديات العمل الفني، وسيزول ذلك التكامل المطلوب فيه التوحد الغني الذي لن نصل في غيابه إلى تلك اللذة المنشودة..

وبالتالي لن يكون هناك تواصل بصري يؤسس لشراكة هامة تصبح كالظلال التي يتفيأ تحتها أي أثر إبداعي.. ويتوجه إليها كمحفز ومُثور لذهنيته وأفكاره..

وهذا يقودنا إلى أن الإبهار في العمل الفني تحدثه رؤية فنان مبدع في أدواته.. ومبدع في فكره الخلاق.. وفي قدرته على إنارة رؤية الآخر وإيصال ما يريد لكي يتحقق ذلك التفاعل المنشود.

قصة الأوهام

إبراهيم الرفيّع

رُفِعَ الكتابُ وجفَّ بالأقلامِ
حِبْرٌ وعادَ الشوقُ بالأسقامِ
تهدي ورودكَ في دروبي راضياً
والشوكَ تُرْسِلُهُ بكلِّ خصامِ
ما الحبُّ إلا نبضُ قلبٍ خافقٍ
بالشوقِ و الذكرى مدى الأيامِ
يا ساكناً بينَ الضلوعِ تهزُّها
والروحُ منكَ تظلُّ في أوهامِ
إنّي دفنْتُ الحُبَّ فيها حُرْقَةً
فَمَشى عليهِ اليأسُ هدَّ عِظامي

أرْنو إلى الطّيفِ الأَخيرِ بِصَبْوَتي
وأُعاتِبُ الأَحْلامَ في أحلامي
آوي إلى بيتِ القَريضِ يظلني
أروي حكايةَ حسرتي و هيامي
في قلبِيَ المكلومِ نَبْضٌ مثْقَلٌ
ما ملَّ مِنْ عَزفٍ بلا آثامِ
ما زالَ حبُّك يعتلي قممَ الأسى
ما ضرَّ لو أَلِفَ الأسى أيامي
وكأنَّ حبَّكَ مسني من جِنَّةٍ
فَتَمَلْتُ ليلاً دونَ كأسِ مدامِ
في القلبِ آهاتٌ ممزّقةٌ بها
بَوْحٌ يخاصمني لِجورِ صِيامي
ما كانَ أَوْلى أنْ أَقصَّ حكايتي
يا قِصَّةَ الأوهامِ يا آلامي
لِلدّمعِ باتَتْ أعْيُني كمساكبٍ
تروي حنيناً فيهِ سِرُّ حِمامي
شِعْري بُكاءُ الروحِ في عينِ الهوى
وبِهِ الحصادُ لِمَوْسِمِ الأقلامِ

ماء وزبد

عيسى الشيخ حسن

متجاوران؛ قصيدتي وغدي
متقاطعان على شفا البددِ
متوازيان إذا هما انطلقا
متشاركان الهمَّ في البلدِ
في بابِهِ ألبومُ من قلقٍ
في جيدها حبلان من مسدِ
يستعديان الليلَ في حلمٍ
وهما وليلاه يداً بيدِ
إن أتهمت فالريحُ مسكنُهُ
بذرت بها شهداءَ في خلدي
أو أنجدت أغضى وأرسلها
داليّةً وُلدت ولم تلدِ
هذّبت خوفي حين قابلني
ضيفاً خفيفاً باذخَ السهَدِ
وفتحت بابي ثم قلت «هلا»
وسقيته شاياً ولم أزِدِ
وقرأتها في ليلِ حضرتهِ
سمراءَ من غيمٍ ومن بردِ
بلّلت نايَاتي بدمعهما
ونثرت بين خطاهما ولدي
متراكضان.. وكلّ عدْوهِما
خيطانِ من ماءٍ ومن زبَدِ

الموت... رواية فلاديمير بارتول

آرام كرابيت

تسلط رواية «الموت» الضوء على صناعة القائد التاريخي، الإيديولوجي الذي يمارس التعمية، والتورية على أتباعه عبر استلابهم، وتغييبهم عن الواقع، وأخذهم إلى الموت بفنية عالية، حيث يتميز، هذا المفهوم، بالباطنية، وإخضاع كل الرؤوس أمام جبروت رأس واحدة.

في الرواية نلاحظ، كيف يراقب القائد «حسن الصباح» من موقعه في قلعة آلموت عن كثب، الصراع السياسي داخل قصر السلطان، التحالفات، والتناقضات في الدوائر المقربة من صنع القرار. لقد حول تاج الملك، وزير السلطانة الشابة «توركان خاتون» مخبراً له، ودعم سعيها الحثيث لإيصال ابنها إلى ولاية العهد كبديل «لباركياروق» الابن الأكبر لزوجة السلطان الثانية، بدعم مباشر، وقوي من رجل آخر يتصف بالدهاء، وقد استخدم هذا الصراع الخفي بينهما لتأجيج وصول الأمر إلى حالة الصراع المسلح على العرش.

وتسلط الرواية الضوء أيضاً على حالة الخبث السياسي، وتواطؤ رجل السياسة الذي يسوّق ذاته عبر أساليب ماكرة تستخدم السياسة، ليحقق من خلالها مصالحه الفردية، واستخدام الدين، وخلاف المذاهب فيه، ويسخرها لخدمة أجندته، عبر خلط متعمد بين الواقع، والزيف لإنتاج حالة قابلة للتصديق يسوقها كواقع يقبل به الجميع ويصدقونه دون احتجاج أو تذمر.

في الشرق المعبأ بالانتماءات الدينية، والخيال الجامح، يمكن لأي دجال أن يمرر، ويسوق في أدمغة الناس ما يريد، وما يخدم أجندته السياسية، لقد سوّق هذا الرجل نفسه بمنتهى الخبث والذكاء، عبر توظيف البسطاء لخدمته، مقابل قناعة واهمة، وفي مكان معزول عن البشر، وحقنهم بفكر أيديولوجي مخطط له بشكل مسبق في هذه الجنة، الوهم، التي تعشش في ذاكرة الشرق منذ قديم الزمان، بحيوية ونشاط هائلين، يهيئ حسن الصباح الفدائيين، ويرسلهم إلى الموت. شباب صغار، يحولهم إلى أدوات منفصلين عن الواقع، يأخذ عقولهم وينشطها عبر الخيال، ويطير بهم إلى الموت، بعد تجربة حسية على الأرض بعد أن يروضهم، يعلمهم على حمل السيف والترس وكل أساليب القتال وفنونه، يعزلهم في قلعته البعيدة عن الحياة الطبيعية. ويشتري السبايا الصغار، ويتفق مع بعض عشيقاته على قيام كل واحدة بدور.

في أسفل قلعة آلموت. ينقل الفدائيون الضحايا، الذين يجري اختيارهم بدقة متناهية، عبر النهر في سفينة، يقودها عبيد خصيان، في عالم مملوء بالخصيان، مفرغين من الحيوية والحياة. يضع في فم كل شاب حبة حشيش، ليحوله إلى إنسان فاقد للوعي، ثم يقذفهم إلى أحضان الصبايا الصغيرات بعد أن حرمهم منهن فترة طويلة.

وسط الشموع والأشجار والموسيقا والغناء في هذه الجنة، يمارسون الجنس في الهواء الطلق، بشبق وشهوة غير معتادتين وقبل استيقاظهم من هذه الغفوة الجميلة، اللذيذة، يعيدهم الخصيان إلى عالمهم الأول، إلى الثكنة.

إن استخدام مفهوم الجنة والحور العين، يُعدّ فاكهةً شهية، منتجاً عقلياً من الزمن القديم، يعشش في خيال الشرق كله، وله أصداء محققة في الغرب والجنوب والشمال، يسحر الألباب ويتوه معه العقل، ويجنح مع الخيال، ويحط رحاله في أذهاننا كقدر لا فكاك منه. يحمله «حسن الصباح» من مرقده في التكوين الأول للإنسان وينسج حوله واقعاً، ويحوله إلى صوت وصورة. أليست النسوة جزءاً مهماً وحيوياً من الجنة، أجسادهن، فروجهن، أنوثتهن يسلب عقول الرجال في هذا العالم والاندفاع للبحث عنهن حتى في الخيال. لهذا يمكننا تحت سحرهن أن نصنع الخيال ونحوله إلى مكسب سياسي في مشاريعنا التي لا يحدها حدود، ينعش الشعر والأدب والفن، ويخفق القلب، وتضيع الحدود. يقول أحدهم للأسرى في محاولة تطويعهم: «إن سيدنا نبي عظيم، لن تلبث بلاد الإسلام كافة أن تنضوي تحت رايته». ويقول آخر عن الجنة المزعومة: «الصبايا غارقات في فوضى وسط الأرائك، بعضهن عاريات تماماً، والبعض الأخر شبه مغطيات بهدب ثوب، وسيقانهن الشهية أمام الناظر مثيرة للإعجاب، وهي مسترخية بدعة فوق الحرير المقصب. بينما كانت صدورهن ترتفع وتهبط بتناسق هادئ. لقد استطاع «حسن الصباح» تصفية خصومه الواحد تلو الأخر، بيد هؤلاء الصغار، حتى الوزير نظام الملك، صديقه وخصمه عند السلطان السلجوق لعب دوراً مهماً في إضفاء صفة النبوة عليه.

عمل هذا القائد، حسن الصباح، على إسباغ هالة غامضة على نفسه، كما يفعل السحرة. وعمد إلى إخفاء ذاته الحقيقية عن العوام. لم يسمح لهم برؤيته أو محاولة الاقتراب من أفكاره. ووضع حاجزاً بينه وبين الرعية. وفصل النساء عن الرجال. ومنعهم من الزواج أو ممارسة الجنس. وضع الرجال في مكان، والنساء في مكان آخر. وفي محاولة تطويع الآخرين، يقول أحدهم: «بوحوا لهم أن نبياً عظيماً يقيم في آلموت». هكذا يفهم الدعاة في نشر مذهبهم الجديد، وتجنيد الناس وإدخالهم في حظيرة الفكر الايديولوجي الشمولي، السرية المطلقة، عبيد وعسكر وأتباع، تدريب وغموض، اللعب بعقول الناس ومسخهم لإنتاج عقيدة على مقاس إنسان مهووس في عشق ذاته المريضة. بيد أنه ذكي جداً، محنك، لا يتورع عن القيام بأقذر الأساليب للوصول إلى الهدف، محققاً مقولة، الغاية تبرر الوسيلة.

لقد استطاعت الرواية أن تقدم لنا حكاية نراها تتكرر اليوم، وهي تصف لنا قلعة سلجوقية مهجورة، حولها الداهية «حسن الصباح» إلى حامية له لتكون مركز انطلاق مشروعه السياسي، عبر سلطة سياسية محدودة في موقع صغير في وسط إيران، لاستعادة تاريخ زال واندثر، وذلك لتعويم نفسه عبر استعادة ذلك التاريخ، لا شيء يقف أمامه، لا حيوات الناس، ولا بساطتهم أو غباؤهم. لقد كان هذا الغباء والجهل هما السفينة التي يسوّق أفكاره ونشاطه عليها للوصول إلى هدفه ويحقق أحلامه المرضية وغايته الملوثة بدماء البشر.

استطاع حسن الصباح أن يحول نفسه إلى نبي بالإغراء، بالوهم والخداع، بالترغيب والترهيب، وإيهام الناس أنه على علاقة مع الله، ويستطيع أن يرسل الناس إلى الجنة ويعيدهم إلى الحياة.

بازار الجوائز.. حروب خليجية ناعمة

أسعد فخري

يبدو أن العقدة الخليجية في التنافس المحموم بين حكام وشيوخ إماراتها، والمرتبط بصورة أساسية، بهاجس مفهومات استهلاكية، وشكلانية، تتعلق بما يدعى (الأول، الأكبر، الأعلى، الأثمن) في العالم، قد أخذت طريقها إلى حقول ثقافية، لم تكن في الماضي القريب، من أولويات ذلك التنافس التعويضي، بين تلك الدول، والذي تحول مؤخراً إلى شكل من أشكال الصراع الخفي، والاحتراب الناعم، الذي انعكس على مشهد الثقافة العربية، بصورة مركبة تدعو للريبة والشك.

قد تكون ملحمة الجوائز الثقافية والإعلامية الخليجية، أحد أهم المؤشرات الصارخة في هذا الميدان، الذي بدأت فيه لعبة شد الحبال بين تلك المؤسسات الباذخة في الثراء، والسخية في العطاء.

منذ العام «2007» انفردت هيئة أبو ظبي للثقافة، بالإشراف على جائزة البوكر العالمية للرواية العربية، التي كانت، وما زالت الحدث الروائي الأبرز، والأهم في النشاطات الثقافية العربية بلا منازع، على الرغم من تنوع، وتعدد الجوائز في باقي البلدان العربية، وقد أثمرت تلك الجائزة، العديد من الأعمال الروائية الهامة، التي خَلقت فرصة تَعَرُّف جمهور واسع من المتابعين للشأن الروائي، على أسماء أثبتت فيما بعد، حضورها اللافت، في المكتبة الروائية العربية.

وبما أن هاجس صناعة الحدث الأكبر، جزء لا يتجزأ من عقلية المؤسسات الثقافية الخليجية، بدأت لعبة شد الحبال، ولي الأذرع التي قادتها مؤسسة الحي الثقافي بالدوحة تحت ما يسمى «جائزة كتارا للرواية العربية»، والتي أغدقت في كرمها ما فاق حد التصور، والمعقول، لتكون مثار اهتمام كبير داخل مشهد جوائز الرواية العربية لهذا العام، مما دفع العديد من الروائيين العرب، الإحجام عن المشاركة في جائزة «البوكر» بعد أن قامت مؤسسة «كتارا» بنشر اللائحة التنفيذية للجائزة.

إن المقارنة بين الجائزتين»كتارا، والبوكر» في بازار الجوائز الخليجية يكشف لنا مدى الفارق الكبير بين العرض والطلب داخل أهدافهما التحفيزية، فجائزة البوكر متواضعة في مكافآتها فهي تمنح للفائزين بالقائمة القصيرة، وعددهم ستة، مبلغ 10 آلاف دولار لكل منهم، إضافة إلى منح الفائز الأول من داخل القائمة القصيرة مبلغاً قدره «50» ألف دولار، ليكون بذلك مجموع ما تمنحه جائزة البوكر للفائزين نحو «110» آلاف دولار، واقتصار ترجمة النص الفائز بالمرتبة الأولى إلى اللغة الانكليزية فقط، علماً أن عدد النصوص الروائية التي رُشِحت إلى الجائزة عن طريق دور النشر بلغ «180» عملاً روائياً. في جائزة «كتارا» الأمر مختلف، ويستحق الكثير من التوقف، والتأمل، لكن قبل الدخول في تجاذبات الترغيب المركب في خصائص «كتارا» والأبعاد التي ستخلفها على صعيد السرد الروائي وأهدافه التحفيزية المعلنة، لا بد من التطرق لمقاربتها مع جائزة البوكر وذلك لمعرفة الفروق التحفيزية الكبيرة بينهما.

فخارطة الطريق للوصول إلى كنز «كتارا» يتحقق من خلال فوز عشرة نصوص روائية، خمسة منها منشورة، والخمسة الأخرى، نصوص غير منشورة «مخطوطات» حيث تنال النصوص المنشورة الفائزة «60» ألف دولار لكل منها، كما يمنح النص القابل للتحويل إلى حالة درامية «فيلم سينمائي أو مسلسل تلفزيوني» مبلغاً قدره «200» ألف دولار، كذلك تمنح النصوص الروائية غير المنشورة الفائزة مبلغاً قدره «30» ألف دولار لكل منها، إضافة إلى مبلغ «100» ألف دولار، للنص القابل للتحويل إلى حالة درامية، كما تُترجم الأعمال العشرة الفائزة إلى خمس لغات أجنبية «الإنكليزية الفرنسية، الإسبانية، الهندية، الصينية» وبذلك يكون مجموع المبالغ المدفوعة للفائزين العشرة الأوائل «750» ألف دولار، علماً أن عدد النصوص التي رُشحت للجائزة، بلغت «711» نصاً روائياً «475» منها مخطوط، «236» منشور.

لا شك أن ما أقدمت عليه مؤسسة «كتارا» حالة فريدة من نوعها، ولم يسبقها إليه أحد من قبل في ميدان بازار الجوائز الخليجية هذا، ولا نعلم ماذا يُحاك خلف الأكمة، وداخل أتون الصراع المحموم بين راعيين متنافسين، لهما من الخبرة، والدربة في جَذب صيادي الجوائز إلى حقولهما.

أما الأمر الآخر، والأكثر خطورة في هذا البازار، فهو حالة الترغيب التي ستنعكس بالضرورة على المنتج الروائي الذي سيلهث خلف تحقيق شروط اللائحة الداخلية للجان التحكيم كمرجعية، ومعيار مما سيدفع الكثير من الروائيين إلى تعطيل مفاعيل تجديد السرود، وتناميها داخل أعمالهم، وتفعيل مقاييس اشتراطات لجان التحكيم، وهذا سيخلق بالضرورة حالة من القلق داخل أعمالهم، ويَجِد من تطلعاتهم السردية التجديدية، ويكون رقيباً جديداً على الروائي اسمه «تابو اللائحة» التي تعاني هي الأخرى من خلل، واضطراب، واضحين بما يخص قبول مشاركة النصوص الروائية التي كانت قد فازت بجوائز أخرى من العام ذاته، مثلاً رواية الطلياني للمبخوت، التي فازت بالبوكر لهذا العام «2015» كانت قد فازت قبل شهرين بجائزة «كومار التونسية» في العام ذاته، كذلك هو حال رواية «شوق الدرويش» للروائي السوداني حمور زيادة، فهي الأخرى فازت بجائزة «نجيب محفوظ» قبل فوزها بالبوكر بأشهر قليلة من العام ذاته.

يبدو أن جائزة الحي الثقافي القطرية «كتارا» في صورتها الباذخة، ستحتل مكانة هامة، وبارزة في السنوات القادمة، وتكون محط أنظار العديد من الروائيين العرب من صيادي الجوائز، ممن لهم مكانتهم، وتجربتهم في المشهد الروائي، لقد أصبح الدخول إلى «كتارا» الذهبية، هاجساً ملحاً، سيتهافت عليه أصحاب التجارب السردية الكبيرة، والكثير أيضاً من المغامرين السرديين في تطبيق لوائح لجان التحكيم، لنحصل في النهاية على أعمال روائية هي خليط من السرد، والسيناريو، والذي سيقود التجربة الروائية العربية إلى جنس هجين ليس من أصل السرود التي أثمرت كماً هائلاً من الأعمال الروائية الخالدة.

استقطاب الأسماء الروائية الوازنة في جائزة «كتارا» القطرية للرواية العربية

شهد مسرح الأوبرا في العاصمة القطرية «الدوحة»، ليلة «2015/6/20» وضمن حفل كبير، ضم العديد من الأسماء الأدبية، والثقافية في الوطن العربي، وبحضور عدد من الوزراء، والمسؤولين، والسفراء، والضيوف، والمدعوين من داخل وخارج قطر، إعلان المؤسسة العامة للحي الثقافي، أسماء الفائزين العشرة الأوائل بجائزة «كتارا» للرواية العربية عن دورتها الأولى.

حيث فاز في فئة الرواية المنشورة، وقيمتها «ستون ألف دولار» كل من: الروائي واسيني الأعرج من الجزائر، عن روايته «مملكة الفراشة»، والروائي السوداني أمير تاج السر، عن رواية «366»، كما فاز الروائي إبراهيم عبد المجيد من مصر، عن روايته «أداجيو»، والروائية منيرة سوار من البحرين، عن روايتها «جارية»، كذلك فازت الروائية العراقية ناصرة السعدون عن روايتها «دوامة الرحيل».

أما في فئة الروايات غير المنشورة وقيمتها «ثلاثون ألف دولار» فاز فيها كل من: جلال برجس من الأردن عن روايته «أفاعي النار» وعبد الجليل الوزاني التهامي من المغرب عن روايته «امرأة في الظل»، كما فاز الروائي سامح الجباس من مصر عن روايته «حبل قديم وعقدة مشدودة»، ومن العراق فازت أيضاً الروائية، ميسلون هادي عن روايتها «العرش والجدول»، ومن المغرب الروائي زكريا أبو مارية عن رواية «مزامير الرحيل والعودة».

وفي جائزة «الدراما» للرواية المنشورة، فقد فازت «مملكة الفراشة» للروائي واسيني الأعرج، وهي جائزة أفضل رواية قابلة للتحويل إلى عمل درامي من بين الروايات المنشورة الفائزة، وقيمتها «مائتا ألف دولار» مقابل شراء حقوق تحويل الرواية إلى عمل درامي.

كما أعلن عن الرواية الفائزة بجائزة فئة «الدراما» للرواية غير المنشورة، والتي كانت من نصيب الروائي المصري سامح الجباس، عن روايته «حبل قديم وعقدة مشدودة» وقيمتها مائة ألف دولار.

الجدير بالذكر هنا أن الأعمال العشرة الفائزة سيتم ترجمتها إلى خمس لغات هي «الإنكليزية والفرنسية، والإسبانية، والهندية، والصينية».

وفي تصريح للجزيرة نت، قال واسيني الأعرج بشأن تحويل روايته إلى عمل درامي، أو فيلم سينمائي، أن سعادته كبيرة بهذا الفوز الذي سيجعل روايته أكثر انتشاراً، ومواجهة لجمهور المتلقين العريض.

كما أكد الروائي المصري سامح الجباس الفائز بجائزة الدراما عن فئة الرواية غير المنشورة إنه كان يطمح إلى أن يحظى العمل بالطبع والنشر والتوزيع والترجمة إلى خمس لغات، خاصة أن الصوت الروائي العربي لا يصل إلى شعوب العالم.

ومن جهته، أكد الروائي المغربي زكريا أبو مارية في تصريح خاص للجزيرة نت أن جائزة كتارا للرواية العربية رفعت سقف التحدي، مقارنة بما هو متاح على الصعيد العربي من جوائز، وهذا يخدم الرواية والروائي على حد سواء، مشيراً إلى أن الجائزة، اختصرت عشر سنوات في سنة واحدة باتخاذها القرار الجريء بأن يكون الفائزون عشرة بدل واحد.

وقد أوضحت لجنة التحكيم في تقريرها الذي تمت تلاوته في الاحتفال، أن عملية التحكيم اعتمدت معايير موحدة، تتعلق ببناء الرواية، وقيمة الأسئلة التي تطرحها، إضافة الى أخذها بالاعتبار، جملة الأعمال من حيث طبيعتها، والأجيال العمرية، واختلاف البلدان المشاركة.

كما أن الأسماء الفائزة تعد صورة معبرة عن المشهد الروائي العربي، حيث فازت أسماء وازنة، ولديها حضور وتجارب في فضاء الكتابة، وفي الوقت نفسه، ظهرت أصوات جديدة مبدعة، مما يعطي الجائزة مصداقية في التعامل الموضوعي مع المشهد الروائي.

وكان المشرف العام على جائزة كتارا للرواية العربية قد أعلن في كلمته في الحفل الختامي عن جائزة جديدة للبحث والنقد والتحليل الروائي، تهدف إلى تطوير هذا الجنس الأدبي وتوسيع مداه، إلى جانب الفئتين الأولى والثانية للجائزة.

وقد تبين من خلال تقرير لجنة التحكيم، أن اللجنة المشرفة على الجائزة تلقت «711» رواية، هي حصيلة المتقدمين إلى جائزة كتارا، وفق ما يلي: «475» رواية غير منشورة، و«236» رواية منشورة، حيث بلغت بذلك نسبة الروايات غير المنشورة 67%، في حين بلغت نسبة الروايات المنشورة نحو 33%. وهذه النسب تدل على مدى حيوية الجائزة، وتعطش الأدباء العرب، لا سيما الشباب، وأصحاب الأقلام الواعدة، إلى هذا النوع من الجوائز الذي يعد إضافة نوعية، داخل مشهد الرواية العربية.

جائزة الصحافة العربية.... حافز جديد يعزز دور الكلمة الحرة ومصداقيتها

تزامناً مع الحفل الختامي لمنتدى «الإعلام العربي» في دورته الرابعة عشر لعام 2015 قام حاكم دبي، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، مساء يوم الثلاثاء «2015/5/13» وضمن حفل أقيم في مدينة «جميرا دبي» بتكريم الفائزين بجوائز الصحافة العربية والبالغ عددهم خمسة عشر فائزاً من مختلف الصحف اليومية، والأسبوعية، والمجلات الدورية المطبوعة، والإلكترونية، والمؤسسات الإعلامية من شتى الدول العربية والأجنبية.

وقد تم توزيع الجوائز على النحو الآتي:

جائزة شخصية العام الإعلامية، للشيخ وليد بن إبراهيم آل إبراهيم، رئيس مجلس إدارة مجموعة «ام بي سي» في حين ذهبت جائزة الصحافة الاستقصائية الى الصحفية «عزة مغازي» من صحيفة «الشروق» المصرية عن تحقيق بعنوان «فوضى الأدوية المغشوشة.»

وحصلت الصحفية المصرية «منى مدكور» من صحيفة «الوطن» على جائزة الحوار الصحافي تحت عنوان «من قلب الأرض المُقدسة وعمليات تهريب الأسلحة».

أما جائزة العمود الصحفي، فقد ذهبت الى الكاتب العراقي «خالد القشطيني»، في حين سلمت جائزة الصحافة الذكية، لرئيس تحرير صحيفة «الاتحاد» الإماراتية، «محمد الحمادي».. وذهبت جائزة الصحافة الإنسانية، للصحفية سناء بوخليص من مجلة «مغرب اليوم» عن عملها الذي حمل عنوان «شعب روشيرشي» فيما حصل الصحفي خورشيد حرفوش من صحيفة «الاتحاد» الإماراتية على جائزة الصحافة التخصصية، عن عمله «الإرهاب يشوه عقول الأطفال». في الوقت الذي ذهبت جائزة الصحافة الرياضية إلى الصحفيين روحي درابيه، ومحمد درابيه من شبكة «أطلس سبورت» الفلسطينية، عن عمل بعنوان «بيت حانون تعمد مسيرتها الرياضية بالدم».

فيما ذهبت جائزة الصحافة الثقافية للصحفي أشرف أبو اليزيد من مجلة المنمنمات... الأدب والتاريخ والأسطورة».

وحصل على جائزة الصحافة الاقتصادية لصحيفة «اليوم» السعودية عبد الوهاب الفايز، رئيس تحرير الصحيفة، عن ملف بعنوان «سوء استخدام الطاقة.. الجميع يخسر».

وتسلم جائزة الصحافة السياسية، الصحفي فراس الكيلاني من صحيفة «الحياة»، عن عمل بعنوان «ليبيا تدفع ثمن المسكوت عنه في ثورتها»، وفاز بجائزة أفضل صورة صحافية، المصور الصحافي مجدي أشتيه من وكالة «أسوشيتد برس».

وتسلم جائزة الرسم الكاريكاتيري، الرسام ياسر الأحمد من صحيفة «مكة» السعودية.

وقام نائب رئيس مجلس إدارة الجائزة الأستاذ ضياء رشوان بتسليم دروع التكريم للفائزين الثلاثة بفئة الصحافة العربية للشباب، وهم: «ناتالي إقليموس الشرافي من صحيفة «فلسطين»، ومريم بوزعشان من صحيفة «الأخبار» المغربية.

من الجدير بالذكر أن جائزة الصحافة العربية أنشئت في نوفمبر 1999 بمبادرة من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي، وتهدف الجائزة إلى المساهمة في تقدم الصحافة العربية وتعزيز مسيرتها وتشجيع الصحفيين العرب على الإبداع من خلال تكريم المتفوقين والمتميزين «العربي» الكويتية، عن عمل: «فَنٌّ منهم.

سوريا: محامي حقوق الإنسان خليل معتوق المختفي قسرياً يُمنح جائزة الشبكة الأوروبية المتوسطية لحقوق الإنسان

بعد مرور حوالي 1000 يوم على الاحتجاز السري للناشط الحقوقي السوري البارز المحامي خليل معتوق، منحته منظمة محامون من أجل المحامين جائزة على نشاطه وعمله الذي لا يلين في مجال حقوق الإنسان عقب ترشحيه من قبل الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الانسان. تمنح منظمة محامون من أجل المحامين الهولندية جائزتها مرة كل سنتين بهدف تكريم «المحامين الذين ينهضون بسيادة القانون وحقوق الإنسان بطريقة استثنائية».

واستلمت الجائزة رنيم معتوق في أمستردام نيابة عن والدها وألقت خطاباً مؤثراً.

ظلّ خليل معتوق على امتداد أكثر من 20 عاماً يوفر المساعدة القانونية للمعارضين السياسيين ونشطاء حقوق الإنسان والصحفيين والمتظاهرين السلميين، والذين يُحاكمون ظلماً أمام محاكم مدنية وعسكرية. وبعد اندلاع الثورة السورية في عام 2011، واصل نشاطه حتى اعتُقل على حاجز عسكري تابع للقوات الحكومية في 2 أكتوبر/ تشرين الأول 2012.

وتستمر الحكومة السورية في إنكار احتجازها لخليل معتوق. ولم يُسمح لمحاميه ولا لأسرته بزيارته رغم معاناته من وضع صحي خطير وحاجته للعلاج الطبي.

وجاءت جائزة منظمة محامون من أجل المحامين لتضم صوتها لدعوات متكررة أطلقتها منظمات حقوق الإنسان، بمن فيها الشبكة الأورو-متوسطية لحقوق الإنسان، طالبت فيها الحكومة السورية الكشف عن مصير خليل معتوق وغيره من المحامين المحتجزين لدى قوات الأمن السورية. وقد أُرسلت رسائل متتابعة للنائب العام ولرئيس نقابة المحامين في سورية لحثهما على التدخل العاجل من أجل الكشف عن مكان تواجد خليل معتوق، ولكن من دون جدوى.

وقال ميشيل توبيانا، رئيس الشبكة الأورو-متوسطية لحقوق الإنسان، «إن السلبية التي أظهرتها نقابة المحامين السوريين في مواجهة الإجراءات الوحشية التي استخدمتها الحكومة السورية للقضاء على المحامين الملتزمين بحقوق الإنسان وسيادة القانون في سوريا هي أمر غير مقبول. وهناك واجب على نقابة المحامين بحماية المحامين الذين يزاولون مهنتهم».

وتكرر الشبكة الأورو-متوسطية دعواتها للسلطات السورية للكشف عن مكان وجود خليل معتوق والإفراج عنه فوراً.

داود أوغلو: نتائج الانتخابات أظهرت استحالة تجاهل «العدالة والتنمية»

أنقرة/ وكالة الأناضول

أكد رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، زعيم حزب العدالة والتنمية، أن نتائج الانتخابات العامة الأخيرة، أظهرت استحالة تصور المشهد السياسي التركي، دون «العدالة والتنمية».

جاء ذلك في كلمة له، خلال اجتماعه في أنقرة، مع رؤساء فروع الحزب على مستوى الولايات، حيث نوّه داود أوغلو أن حزبه سيواصل إدارة وتوجيه السياسة التركية، اليوم وغداً، وفي المستقبل القريب والبعيد، وأن على الجميع قراءة نتائج الانتخابات بشكل صحيح.

وأردف رئيس الوزراء قائلا:» سنراجع حساباتنا جميعاً، لذلك سنناقش مستقبل تركيا السياسي، ومكانة حزبنا في هذا المستقبل»، مشيراً أن العدالة والتنمية هو حزب تركيا الأوحد الذي يحتضن مختلف الشرائح.

وأشار داود أوغلو أن حزبه لم يتمكن من الفوز بمقاعد نيابية عن 5 ولايات فقط، فيما لم يفز حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة بأي مقعد في 37 ولاية (من أصل 81 ولاية)، داعياً المعارضة، كمال قليجدار أوغلو إلى التمعن في مستوى التمثيل الذي ناله حزبه على مستوى البلاد.

وذكر داود أوغلو، أن الحزب الذي لا يحظى بتمثيل 37 ولاية، غير جدير بإدارة البلاد، مهما ادعى ذلك، مطالباً أعضاء العدالة والتنمية بالمحافظة على الثقة بالنفس، وعدم الاكتراث للحملات الرامية لبث التشاؤم والإحباط في صفوف الحزب.

ونوه داود أوغلو أن العدالة والتنمية، يمثل ضمانة لاستقرار البلاد، والطمأنينة والسلام، وانطلاقاً من ذلك فإن «الحزب باعتباره لاعباً سياسياً أساسياً، لن يستبعد أي احتمال، وسيقدم على الخطوات اللازمة في ضوء الواقع السياسي الراهن».

وجدد رئيس الوزراء تأكيده على أن العدالة والتنمية لم يغلق أبوابه أبداً، ومنفتح على الحوار السياسي.

وشدد داود أوغلو على أن صمود العدالة والتنمية بصفته حزب المركز والعمود الفقري في المشهد السياسي، يعد أهم شرط لحماية مصالح تركيا، في المرحلة الراهنة، فضلاً عن مواصلة الدفاع عن القرار السياسي المستقل للبلاد، ومواجهة المكائد التي تحاك ضدها.

كما أكد داود أوغلو أنه لا يمكن لهم السماح لأحد بأن يفرض أجندته على البلاد من الخارج، وأنهم يرفضون تدخل أي شخص جالس بعواصم العالم، بخصوص فرض صيغة معينة لشكل الحكومة الائتلافية المنتظرة.

يذكر أن اللجنة العليا للانتخابات في تركيا، أعلنت الثلاثاء الماضي، النتائج الرسمية الأولية للانتخابات التشريعية، للدورة الـ25 التي جرت الأحد المنصرم، وأوضحت أن حزب العدالة والتنمية فاز بـ40.87% من أصوات الناخبين، وحزب الشعب الجمهوري حلّ في المركز الثاني بنسبة 24.95%، بينما حصل حزب الحركة القومية على 16.29%، وتمكن حزب الشعوب الديمقراطي، من تخطي الحاجز الانتخابي (10%)، بحصوله على 13.12% من الأصوات، فيما حصلت الأحزاب الأخرى والمرشحون المستقلون على 4.77%.

مركز تعليمي تركي يخرج دفعة من الأيتام السوريين

ترك برس

أوضحت مديرة مركز المرأة والأسرة والشبيبة التركي «هجرت طوبراق»، قيام مركزها بتخريج 110 طالبا وطالبة من أبناء وبنات الأسر السورية، في إطار مشروع «تعليم الأطفال السوريين اليتامى».

وذلك في تصريح لها مع وكالة الأناضول، في العاصمة التركية أنقرة، حيث أضافت «إن المركز التابع لوقف الديانة التركي، يقدم دعما تعليميا للأطفال السوريين اليتامى، الذين اضطروا لترك مدارسهم، واللجوء إلى تركيا، بسبب الحرب التي تشهدها بلادهم».

وأشارت طوبراق، أن المركز ينفذ مشاريع متنوعة تهدف لتقديم الدعم في مجال التعليم، لأبناء الأسر السورية التي لجأت إلى تركيا، وتعيش خارج المخيمات، مشددة على أن مركزها يولي أهمية لتقديم الدعم للفتيات، اللواتي تسرَّبن من المدارس بسبب ظروف الحرب.

ونوهت المديرة إلى افتتاح المركز خمس مدارس داخلية، تقدم خدمات تعليمية ودورات تحفيظ القرآن الكريم لـ 145 طالبة سوريّة في العاصمة التركية أنقرة.

السوريون في أورفا يحتفلون بالتفوق وبالنجاح!

على مسرح أورفا التربوي الكبير، وبتاريخ 2015/6/10 أقامت مدرسة البهاء السورية حفلاً بمناسبة انتهاء العام الدراسي، وتكريماً للطلاب المتفوقين الذين لم تثنهم الأزمات والصعوبات عن العمل والجد!

حضر الحفل عدد من مسؤولي التربية العرب والأتراك، وجمع غفير من أهالي الطلاب والطالبات الذين كانوا يغنون لسورية ويستعيدون جمالها في كل رقصة وفي كل قصيدة وفي كل لحظة من لحظات الفرح بالنجاح.

وقد قدمت فرقة البهاء رقصات شعبية متعددة اجتذبت الجمهور، وشدته إليها بشغف وأثارت إعجاب الموجودين جميعاً، وكذلك قدمت فرقة الرقص المعاصر فقرات فنية جذابة وغير مألوفة حتى لدى الأتراك وجعل الدهشة ترتسم على وجوه الحضور.

وقد قدم كل من الطالب أيهم آل فخري والحارث الجربا قصيدتين أثارتا إعجاب الجمهور لموهبتهما وثقتهما بنفسيهما.

وقدم الطالب رافي ايبيش مقطوعات عزف على الغيتار بموهبة لافتة وتبشر بفنان سوري قادم، إضافة إلى مقطوعات جماعية منها إذا الشعب يوما أراد الحياة، وأغنية موطني، وغيرها من الأغاني السورية الجميلة.

الفقرات الفنية كانت من إشراف أليسار الأحمد، والسيد أحمد مدرب الباليه، وبإدارة معد حسنة، واختتمت عريفة الحفل التركية كلامها بتوصية للطلاب السوريين بأن يتذكروا تركيا عندما يرجعون قريباً إلى بلادهم.

ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقة لكل السوريين
رئيس مجلس الإدارة: بسام البليبل – رئيس التحرير: ماجد رشيد العويد – مدير التحرير: يوسف دعيس
هيئة التحرير: خلف الجربوع، أسعد فخري، إبراهيم العلوش، عروة المهاوش
علاقات عامة: محمد صليبي – مصور: إياس المحمد المحتوى الفني: مصطفى سليمان- ديزاين: عبدالرحمن الهويدي
ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete
SAYI:18 YIL: 2015 (1) - İMTİYAZ SAHİBİ: ŞÜKRÜ KIRBOĞA - EDİTÖR: MAJED RASHEED ALOWAYYED
BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33 MOB: 00905459679973

للتواصل عبر فيس بوك Facebook.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر تويتر Twitter.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر البريد الإلكتروني Alharmal.journal@gmail.com
Muzaffer kartal bahçelievler- hekŞmler apt no.3 ŞanliUrfa

الفنانة محاسن سبع العرب ترسم وطناً بعنين الناعورة

لوحة "ناعورة الكيلانية"، ألوان زيتية على قماش، قياس 100 × 150 سم، وتم عرضها في عدّة معارض تشكيلية في دولة الإمارات العربية المتحدة..

الحرمل - خاص

«بين أوراق والدي التي أتى بها من الوطن حين هجّره الظالمون قسراً.. عثرت على صورة صغيرة مرَّ عليها من السنوات ثلاثون.. كانت صغيرة جداً.. بحجم وطن بعيد في ذاكرة طفل لم يره قط.. رغبت أن أرى وطني بشكل أكبر.. وأضخم.. وأوسع.. رغبت جداً أن أجعله ملموساً ومحسوساً.. ذا مذاق يشبه باقي الأوطان..»

بهذه الكلمات تختصر الفنانة التشكيلية محاسن سبع العرب غربتها عن الوطن الحبيب سوريا.. وتتلمس «ناعورة الكيلانية» بارتعاشة ريشتها التي تفيض حباً، وولعاً بالمكان، الفضاء الواسع للحب، «ناعورة الكيلانية» في حماة، والمنطقة المحيطة بها، أزالها النظام الأسدي بعد أحداث حماة الدامية في ثمانينيات القرن العشرين، والتي نجم عنها مجزرة حماة الشهيرة التي راح ضحيتها ما بين 30 ـ 40 ألف مدني، وتهجير معظم نخبها الفكرية والسياسية والاقتصادية.

معاناة أهلنا على معبر تل أبيض الحدودي

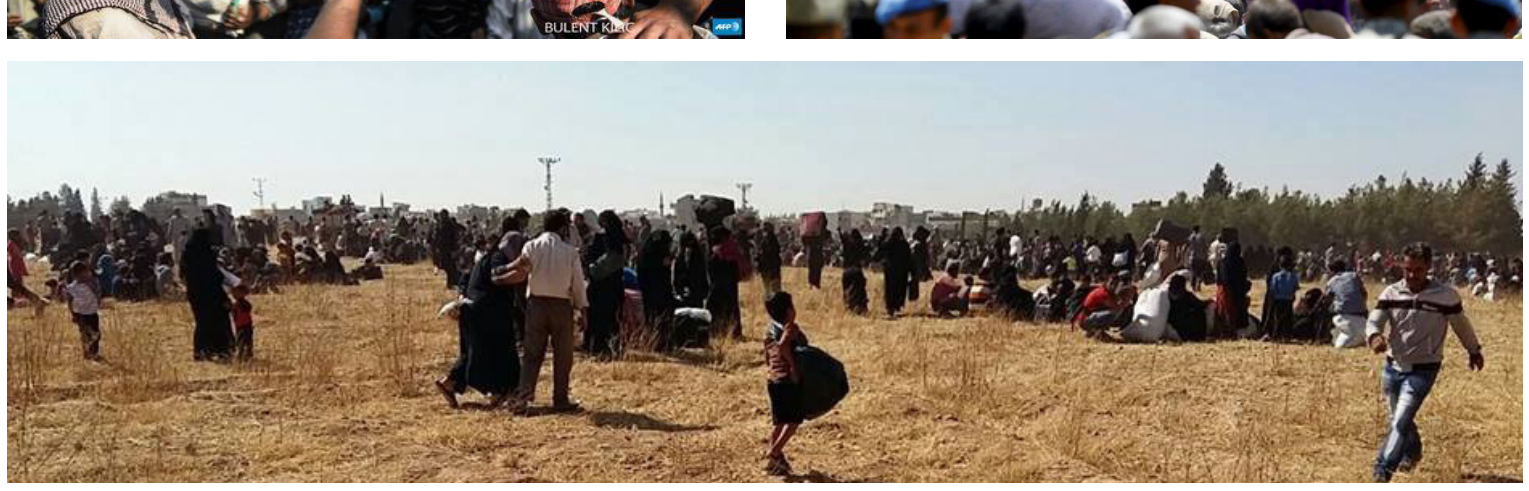

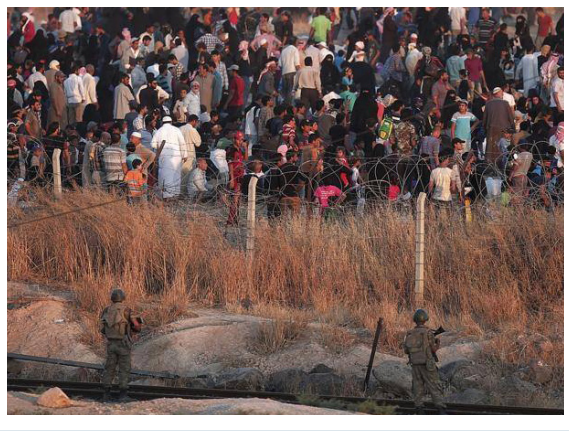

زاوية حرة

أمريكا وإستراتيجية المراوغة..!

بسام البلبيل

ثمة من لا يزال يصف السياسة الخارجية الأمريكية في عهد أوباما بالمترنحة والمترددة، ولكن إدراك أن الهيمنة والسيطرة على العالم هي المحرك الأساسي للسياسة الخارجية الأمريكية يجبرنا على النظر إلى هذا التردد والترنح على أنه نوع من المراوغة الاستراتيجية التي تبناها أوباما في سياسته المتناوبة بين الإدارة من الخلف، وبين القوة الصلبة والناعمة، وصولاً إلى القوة الذكية. دون أن يخرج هدف السياسة الأمريكية _في مرحلة الربيع العربي_ عن الهدف الأساسي للإدارة الأمريكية في مشروع (الشرق الأوسط الكبير لعام 2004) والذي هو مشروع إعادة صياغة الشرق الأوسط وفق المصالح التي يتطلبها التحالف الاستراتيجي بين إسرائيل وأمريكا، مع الأخذ بعين الاعتبار التطورات السياسية والإقليمية والدولية، وما أضافته إلى هذا المشروع من عناصر جديدة لم تعد فيه الديمقراطية وحقوق الإنسان هدفاً للسياسة الخارجية الأمريكية التي كثيراً ما غلفت بها مصالحها السياسية والأمنية.

إن آثار السياسة الأمريكية في العراق، وتجاهل الإدارة الأمريكية للفظائع التي يرتكبها النظام في سوريا، والإغضاء عن دور المليشيات الإيرانية في بيروت وصنعاء مروراً بدمشق وبغداد، وما خلفه التدخل الأمريكي في ليبيا، والظهور المباغت والمتمدد للإرهاب، وما يتظاهر أنه نوع من التخبط والتردد في السياسة الأمريكية، إنما يصب في هدف تفكيك المنطقة بأسرها وإعادة تشكيلها على أسس عرقية وطائفية ومذهبية، وبما يتوافق مع رؤية الاستراتيجيين الأمريكيين حول تقسيم الشرق الأوسط في القرن 21 إلى كانتونات طائفية تتجاوز الرؤية الوطنية والقومية.

إن المباركة الأمريكية للتمدد الإيراني في المنطقة لم يكن حباً بإيران، وكذلك تجاهل ما تعتبره روسيا نجاحات سياسية في الشرق الأوسط لم يكن ناجماً عن غفلة أو ضعفٍ أمريكي، وإنما هو نوع من الرضا عن سياسات تساهم بمزيد من العداء مع الشعوب العربية، ومزيد من الصراعات الطائفية والمذهبية التي تصب في نهاية المطاف في المصالح الاستراتيجية الأمريكية الثلاث: أمن إسرائيل، مصادر الطاقة، السوق الاستهلاكية في الشرق الأوسط.

إضافةً إلى المزيد من التورط في المستنقع السوري، والاستنزاف العسكري والاقتصادي لكل الأطراف المساهمة والمتورطة في هذا النزاع.

ولكن أوباما الذي ينظر إلى مفهوم الشرق الأوسط الكبير ضمن استراتيجيته الكونية غير القابلة للتجزئة يدرك أن تفكيك دول الربيع العربي لا ينسجم مع تكتل أمني واقتصادي وسياسي مستقر في دول الخليج، ولا يخدم المخططات الأمريكية وسياساتها في المنطقة، ومن هنا بدأ التنبه السعودي إلى عمل الإدارة الأمريكية على تفكيك مجلس التعاون الخليجي بدءاً من تأييد الاحتجاجات الشعبية في البحرين، وسحب القوات الأمريكية من اليمن، وتحريض بعض دول مجلس التعاون على رفض فكرة الوحدة الخليجية، والصمت عن الدور الإيراني الجامح في المنطقة، وتصريحات أوباما التضليلية التي تقول بأن اتفاقاً شاملاً مع إيران يخدم المصالح الخليجية، وأنّ أكبر التهديدات التي يواجهها الخليج ليست تلك القادمة من إيران بل من حالة الاستياء النابعة من داخل بلدانهم، وانتهاءً بما قام به أوباما من إدارة ظهره لدول الخليج بقوله: «على الدول العربية التحرك وفقاً لما تمليه عليها مصالحها»، وهذا ما حدا بالسعودية لاتخاذ قرار التحرك إلى البحرين بدرع الجزيرة، مروراً بالمواقف المتشددة لصالح الثورة السورية وانتهاءً بعاصفة الحزم، وما يجب على السعودية أن تستكمله في مشروع الوحدة الخليجية، وتعزيز التحالف مع مصر من أجل إعادة التوازن العربي، والعمل الجاد على إنجاز مشروع القوات العربية المشتركة، واعتماد نجاح الثورة السورية حجر الأساس في حرب الوجود العربية.

الحرمل
مجلة الحرمل تدعو المؤسسات والأفراد إلى دعم استمراريتها وإستقلالها، من خلال الاشتراك والإعلان فيها، وذلك بالإتصال على هاتف المجلة رقم: (٠٥٤٥٩٦٧٩٩٧٣) أو مراجعة مقرها (أورفا - ساحة المدفع)
الآراء التي تنشر بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تمثل بالضرورة رأي المجلة
السنة الأولى / العدد الثامن عشر / 15 حزيران 2015